وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر
الموسومة بـ:

الهجرة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر ومواقف العلماء منها

إعداد الطالبتين :
- كبوش فاطيمة
- خلوفي إكرام

إشراف الدكتور:
بن صحراوي كمال

أعضاء لجنة المناقشة

د. بكاري عبد القادر	رئيسا
د. بن صحراوي كمال	مشرفا
د. حباش فاطمة	مناقشة

السنة الجامعية:

2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وتقديـــــر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

بادئ أشكر الله عز وجل الذي وفقنا وقدرنا على انجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد وله الشكر.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ "كمال بن صحراوي" الذي شرفنا بإشرافه على مذكرتنا فله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ما قدمه لنا من إرشادات وتوجيهات ونصائح قيمة.

ونتوجه بجزيل الشكر إلى لجنة المناقشة التي شرفتنا اليوم لتقييم هذه الدراسة.

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا العمل ومد لنا يد المساعدة إلى كل هؤلاء تحية شكر وتقدير.

إهـــــــــــــــــداء

إلى من قال فيهما الرحمان "**وَبِالْوَالِدَيْـنِ إِحْسَانًـا** "

وقوله تعالى: "**وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً**"

إلى الذين ربياني صغيرا والديّ حفظهما الرحمان وأطال الله في عمرهما.

إلى أساتذتي وكل من علمني حرفا وكان فضله عليا حفظهم الله وجزاهم عن كل ما فعلوه لأجلنا وان يجعل الله كل ما قدموه لنا في ميزان حسناتهم.

إلى سندي في هذه الحياة وقد قال رب الأكوان "**سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ**" إلى إخوتي أخواتي أمال، عائشة، محمد، أسامة حفظهم الله.

كما لا أنسى الكتكوتين الصغيرين عبد المغيث وغيث حماهم الله.

إلى الأصدقاء وكل من ساعدنا لانجاز هذه الدراسة

والى كل من دعا لنا بالتوفيق.أهديكم عملي المتواضع.

كبوش فاطيمة

إهـــــــــــــداء

إلى اللذان حرما نفسيهما من اللقمة وأطعماني

إلى اللذان تحملا بردا وكسياني.

إلى اللذان لم تتح لهما الفرصة للامساك بالقلم لكنهما علماني.

إليكما أمي وأبي حفظكما الله لي قدمتا لي الكثير ومهما فعلت لكما يبقى قليل.

إليكما حتى وان حملتكما غلى الكتفين ومشيت حافية القدمين لن ولن ارجع لكما ولو ذرة

إلى اللواتي لا يحيا القلب إلا بهن أخواتي سكينة، عمارية، نعيمة.

إلى حبيبي ونور عيني وسبب استمراري في هذه الحياة إلى مرآتي التي بها أرى ذاتي.

إلى أجمل وأغلى نعمة منحت لي.

إليك أنت وحدك يا أخي "عمر" اهدي كل كلماتي ومذكرتي وذكرياتي

وأرجو من الله عز وجل أن يحفظك ويجعلك دوما متلحفا بالخلق الحسن والطاعة

خلوفي إكرام .

قائمة المختصرات:

الرمــز	معنـــاه
تح	تحقيق
تع	تعريب
تر	ترجمة
تق	تقديم
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
د.ت	دون تاريخ
ص	صفحة
ص ص	صفحة، صفحة
ج	جزء
م	مجلد
ع	عدد.

مقدمة

كانت الجزائر محل أطماع الدول الأوربية لما تمتاز به من موقع جغرافي ميزها عن باقي دول العالم ولغناها بالموارد الطبيعية، فبعد ضعف الدولة العثمانية وعدم الاستقرار الذي شهدته، خضعت الجزائر للسيطرة الاستعمارية الفرنسية وذلك سنة 1830م.

وفي الفترة التي كانت الجزائر واقعة تحت الاحتلال الفرنسي اعتبرتها فرنسا جزءا منها، فقد عملت بكل الطرق والمشاريع للقضاء على الدولة الجزائرية وطمس مقوماتها الشخصية بإتباعها شتى السياسات المختلفة من تنصير، تفقير، تجهيل، وفرنسة وتطبيقها لمختلف الأساليب الوحشية والقهرية في حق الشعب الجزائري وإصدار مختلف القوانين والإجراءات الجائرة في حقه وتجريده من أرضه وسلب ونهب مختلف أملاكه.

جراء هذا الوضع الذي كان سائدا في البلاد وجد الجزائري نفسه أمام خيارين إما الهجرة والتخلص من الأوضاع المزرية والمعاناة التي يعيشها أو بقائه ومقاومته للعدو والدفاع عن وطنه.

وككل النواحي شهدت الجزائر في فترة الاستعمار ظاهرة الهجرة، والتي اتخذت عدة اتجاهات، ومست العديد من المناطق، تأتي قيمة الموضوع في تسليط الضوء على أغلب الدوافع الحقيقية التي جعلت عدد كبير من الجزائريين يفكرون في مغادرة أراضيهم وكذا ابراز مدى معانات المهاجرين الجزائرين بعيدا عن أوطانهم، كما كان للعلماء وجهات نظر بخصوص هذه الظاهرة الاجتماعية حيث كان هناك تضارب في الآراء حول هذا الموضوع وأيضا معرفة وجهات نظرهم حول ذلك.

ولمعالجة هذا الموضوع والتعرف على مختلف جوانبه سنطرح الإشكالية التالية: فيما تمثلت مواقف العلماء من هجرة الجزائريين؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

-ما مفهوم الهجرة؟ وما هي أبرز أنواعها؟

- ماهي أهم الدوافع التي أجبرت الجزائريين على الهجرة؟

-ما هي أهم المناطق التي قصدوها؟

--وما أراء العلماء بخصوصها؟

قد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب ودوافع نذكر منها:

1. **الدوافع الموضوعية**:والتي تتمثل في:

أ. معرفة أهم الأسباب التي أجبرت الجزائريين على الهجرة من أرضهم

ب.تسليط الضوء على أهم المناطق التي هاجر إليها الجزائريون.

ت.إبراز مواقف العلماء من هذه الظاهرة الاجتماعية.

2. **الدوافع الذاتية**:

أ. إزالة الالتباس وكشف الغموض عن بعض الحقائق التاريخية.

ب.الرغبة في دراسة موضوع الهجرة ومعرفة جذورها التاريخية.

ت.كما أنه لا توجد دراسة مفصلة حول مواقف العلماء وهذا ما دفع بنا إلى البحث ومعرفة آرائهم حول ذلك.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي، ضمن آليتي السرد والتحليل، وذلك من خلال سردنا للأحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني، ومحاولة تحليلها بالوقوف على النتائج الحقيقة بعد دراستنا للمادة العلمية.

الدراسات السابقة:

حظيت ظاهرة الهجرة بدراسات عديدة وبحوث كثيرة، ولقد قمنا قدر المستطاع بالإطلاع" على العديد من المحاولات التي أجريت لدراسة هذه الظاهرة من مختلف الجوانب وعليه قمنا بتصنيف هذه الدراسات وفق ما يلي:

الدراسة الأولى: دراسة أحمد بن جابو عن "المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830م-1954م)"، دراسة ميدانية تقدم بها الباحث لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة أبي بكر بالقايد تلمسان.

الدراسة الثانية: دراسة لوصيف موسى عن الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية (1954م-1962م) دراسة ميدانية لنيل شهادة الماجستير بجامعة أدرار.

الدراسة الثالثة: دراسة سليمان بن رابح عن العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919م-1939م) دراسة ميدانية لنيل شهادة الماجستير بجامعة الحاج لخضر باتنة.

الدراسة الرابعة: دراسة علي زين العابدين عن الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري (1914م-1962م)دراسة لنيل شهادة الماجستير بجامعة أدرار.

من بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وأفادتنا في موضوعنا:

أولا المصادر: -كتاب "المرآة" لحمدان بن عثمان خوجة والذي أفادنا في الدوافع الثقافية لهجرة الجزائريين و"مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة"، والذي استفدنا منه في معرفة الدوافع الاجتماعية، أما كتاب "ليل الاستعمار" لفرحات عباس فاستخدمناه في دراسة الدوافع الاقتصادية.

-كتاب هنري تشرشل "حياة الأمير عبد القادر"،والذي استفدنا منه في معرفة عناصر مهمة من حياة الأمير عبد القادر

ثانيا المراجع: -عمار بوحوش في كتابه "العمال الجزائريون في فرنسا" وأبو القاسم سعد الله "الحركة الوطنية الجزائرية" وكتاب "أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية" لعبد الملك خلف التميمي، وكذا كتاب البشير بلاح "تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1989م)" استفدنا منها جميعا في معرفة أهم الدوافع التي أدت إلى هجرة الجزائريين.

-عمار هلال "الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام"، وكتاب سهيل الخالدي "الإشعاع المغربي"، خير الدين شترة "الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة"، إدريس بوهليلة "الجزائريون في تطوان خلال القرن 13هـ/19م"، أفادونا في معرفة اتجاهات الهجرة الجزائرية.

-مؤلفات أبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي" بأجزائه (5-6) وكتاب ا"لحركة الوطنية" و"أبحاث وأراء الجزء الرابع"، وكتاب جمال قنان "نصوص سياسية"، كتاب فريدة قاسي "الدولة في فكر الأمير عبد القادر"، وكتاب "تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة" لصالح فركوس، وكتاب التسولي "أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد" أفادونا في أراء العلماء حول موضوع الهجرة .

من خلال بحثنا عن مواقف العلماء حول الهجرة الجزائرية لمسنا فراغا حول هذا الموضوع، حيث لم نجد كتابات تناولت الموضوع بالتفصيل، ولم يحظ بدراسة شاملة باستثناء أبو القاسم سعد الله الذي تحدث فيه بشكل جزئي.

-بخصوص الخطة التي اعتمدنا وسرنا وفقها لدراسة هذا الموضوع هي كالتالي:

مقدمة وثلاث فصول وخاتمة حيث عنونا الفصل الأول "الهجرة الجزائرية ودوافعها" حيث قمنا في المبحث الأول باعطاء مفهوم للهجرة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وفي المحبث الثاني ابراز أنواعها لنعدد بعد ذلك مختلف الأسباب لهذه الظاهرة، أما الفصل الثاني جاء بعنوان الهجرة الجزائرية الى البلاد العربية وأوربا تضمن ثلاث مباحث تناولنا فيها نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في المشرق والمغرب العربي وأوربا، في حين اشتمل الفصل الثالث والأخير الموسوم ب مواقف العلماء من هجرة الجزائريين تضمن المبحث الأول العلماء المعارضين للهجرة والثاني العلماء المؤيدين لها.بعدها أنهينا الدراسة بخاتمة والتي كانت بمثابة حوصلة للموضوع، ووضعنا ملاحق اضافية حاملة لجوانب تتعلق بموضوع الدراسة.

-أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا الموضوع فتمثلت في انتقاء ما هو متصل بالبحث في زخم معرفي يخص بعض جوانب الموضوع، بينما نجد شحا حين يتعلق الأمر بمحور مواقف العلماء. ضف إلى ذلك الوضع الصحي العام الذي أنجزنا فيه هذا العمل المتواضع. وعلى الرغم من هذه العقبات التي صادفتنا حاولنا بذل قصارى جهدنا في الإحاطة بالموضوع وتقديمه في حلة متميزة.

الفصل الأول

الهجرة الجزائرية ودوافعها

- المبحث الأول: مفهوم الهجرة
- المبحث الثاني: أنواع الهجرة
- المبحث الثالث: دوافع هجرة الجزائريين

يتناول الفصل الأول: الهجرة الجزائرية ودوافعها. وسنحاول من خلال هذه الدراسة وضع إطار مفاهيمي لمصطلح الهجرة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، بإبراز مختلف الدلالات لهذا المفهوم. وللهجرة أنواع ولكل نوع سمات وخصائص تميزه عن النوع الآخر و أهمها الهجرة الداخلية والخارجية، وتعتبر سنة 1832م بداية تجذر الهجرة ولاسيما عند الجزائريين كونها مليئة بأحداث ميزتها عن أي وقت مضى، ولكي تتضح أمامنا الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة، حاولنا البحث عن الخبايا والأسرار لإزالة الالتباس والغموض عن بعض الحقائق التاريخية، وذلك خلال تطرقنا للسياسة الاستعمارية المتبعة من قبل السلطات الفرنسية على الجزائريين، وهذا ما دفع ببعض الجزائريين للهجرة من أرضهم إلى جهات أخرى خلال القرن التاسع عشر.

المبحث الأول: مفهوم الهجرة

تعددت وتباينت تعاريف الهجرة، ذلك أن ضبط مفهومها صعب ومتشعب، ولتحديده نلجأ للتعريف اللغوي والاصطلاحي.

1لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة أن الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع والآخر على شد شيء وربطه، فالأول يعني الهجر ضد الوصل وكذلك الهجران، وهاجر القوم من دار إلى دار تركوا الأولى للثانية كما فعل المهاجرون حين هاجروا من إلى المدينة. [1]

_كلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي هاجر، والاسم هجرة وهجر غير هاجر، فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه فيكون هذا معناه (هجر) أي ترك وهو عن قلة وضيق تدفع إلى الهرب، أما هاجر لابد أن يكون هناك تفاعل بين اثنين ألجأه إلى أن يهاجر.[2]

_كلمة الهجرة في اللغة العربية تقابل ثلاث مصطلحات في اللغة الانجليزية ألا وهي: Migration، ومصطلح émigration، ومصطلح immigration، ويوجد فرق بين هذه المصطلحات، حيث أن مصطلح Migration يشير إلى عملية الانتقال أو الحركة المستهدفة للهجرة، ومصطلح émigration يشير إلى هذه الحركة في علاقتها بالموطن الأصلي،أما كلمة immigration تشير إلى دخول المهاجرين وإقامتهم بالفعل في مواطن الاستقبال.[3]

---

[1] سليمان محمد توبولياك، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي، لبنان بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ 1997م، ص61.

[2] محمد متولي الشعراوي، الهجرة النبوية، المكتبة التوثيقية، تح: مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، ص41.

[3] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954م 1962 م، المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة دكتورة، جامعة تبسة، 2017م 2018م، ص11.

ـ وكلمة الهجرة المشتقة من Emigration التي تعني سنة 1852م فعل مغادرة البلد الأصلي، أصلها في اللاتينية imigrare وتعني (المجيء إلى، الولوج إلى) وهي مركبة من مقطعين Im وmigrare بمعنى تغيير مكان الإقامة الأصلي.[1]

والهجرة أو المهاجرة تعني انتقال الأفراد من مكان إلى آخر للاستقرار فيه بصفة دائمة أو مؤقتة.[2]

وقد ذكر أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن بأن المهاجرة مصارمة الغير ومتاركته، [3]لقوله تعالى في سورة الأنفال: "**وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ**"[4]

ـ كما وردت كلمة الهجرة في أكثر من مناسبة في النصوص القرآنية لقوله تعالى: "**الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**".[5]

وجاء في سورة النساء أيضا قوله تعالى: "**وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**".[6]

---

[1] سامية بن فاطمة، بوبكر حفظه الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830م 1962، ع27، ص123.

[2] آمنة أبو حجر، المعجم الجغرافي، الأردن عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص894.

[3] أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج 02، بيروت: مكتبة نزار مصطفى الباز، 2009م، ص698.

[4] سورة الأنفال، الآية 74.

[5] سورة التوبة، الآية 20.

[6] سورة النساء، الآية 100.

وقوله تعالى: **"وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا"**. [1]

وكذا قوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ".[2]

قوله عز وجل في سورة النحل: " **ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ.**"[3]

كما ورد قوله تعالى: **"لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ"**.[4]

2 اصطلاحا:

كلمة الهجرة في الاصطلاح تطلق على معنيين الأول المعنى الحسي، ويراد به ترك بلاد الكفر والانتقال إلى بلاد الإسلام كما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة.

المعنى الثاني المعنى النفسي، وهو ترك ما ينهى الله عنه من عادات وتقاليد، أخلاق وقيم فاسدة تتناقض مع أحكام الإسلام وتشريعاته لقوله صلى الله عليه وسلم: "المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه"[5].

---

[1] سورة المزمل، الآية 10.

[2] سورة البقرة، الآية 218.

[3] سورة النحل، الآية 110.

[4] سورة الحشر، الآية 08.

[5] سليمان محمد توبولياك، المرجع السابق، ص ص61،62.

حسب المؤتمر الدولي المنعقد في روما سنة 1924م: المهاجر كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل قصد الإقامة الدائمة... وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة.

وفي نظر جونار[1] الهجرة هي ترك بلد والالتحاق بغيره بهدف الإقامة الدائمة وعلى العموم لتحسين وضعية العمل. [2]

كما عرفها البشير بلاح بأنها ظاهرة قديمة، تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى رغبة في تحسين أوضاعهم الاقتصادية، أو هروبا من الاضطهاد السياسي، أو الثقافي، أو الحروب المدمرة، أو من الكوارث الطبيعية الخطيرة ...[3]

وقد عرفتها الأمم المتحدة بأنها ظاهرة تمثل انتقال الأفراد أو السكان من أرض تعرف بالمكان الأصلي إلى المكان المقصود، بمعنى تغيير مكان الإقامة. وحسب العالم البريطاني هنري وايلد H.wyld المهاجر أي شخص يذهب إلى بلد أجنبي بقصد الاستيطان فيه، أما عالم الاجتماع الفرنسي جوزيف سانت و ميشال ايجيس فيعرفانها على أنها حركة دائمة تقريبا أو دورية للجماعات البشرية تمتد لفترة زمنية كافية. [4]

---

[1] شارل جونار: هو حاكم الجزائر ثلاث مرات في مطلع القرن العشرين، تميزت سياسته بالقمع الإداري الشديد تمثل خاصة في إنشاء المحاكم الردعية1901م، دعا إلى الانفتاح الحضاري على الجزائريين وإصلاح أحوالهم والسماح لهم بتعليم اللغة العربية والتخفيف من الضرائب والقوانين الجائرة في حقهم ومساهمته في إنشاء الجامعة الجزائرية، ينظر:

بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م إلى 1989م، ج1، الجزائر: دار المعرفة، 2006م، ص327.

[2] عبد الحميد زوزو،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م 1939م،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2007م،ص12.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق ،ص317.

[4] عزوز بوساحة، اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية _ دراسة ميدانية بجامعة باتنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 2007م 2008م، ص ص55 ،56.

المبحث الثاني: أنواع الهجرة

مارس المستعمر الفرنسي سياسته القمعية بكل وحشية من ظلم واستبداد وتجهيل وتفقير، وغيرها من أشكال الاضطهاد والأساليب القهرية التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري، ليتولد بذلك دافعا لهم للبحث عن أفق أرحب وحياة أكرم تحت مسمى الهجرة، هذه الأخيرة التي اتخذت أنماط وتصنيفات متعددة وفقا لمعايير محددة بحيث تصنف الهجرة حسب الاستمرارية إلى :هجرة نهائية وهجرة مؤقتة.

ـأ)**هجرة نهائية:** تقوم على الترك النهائي والاستقرار في المنطقة المهاجر إليها. [1]ذلك أنه لا تتبعها أي رغبة في العودة إلى محل الإقامة الأصلية.[2]

كما تكون برغبة من الأفراد في تغيير أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وجراء تعرضهم للظلم والفتنة في مناطق إقامتهم الأصلية، وهو ما يحدث في حالة هجرتهم من الأرياف إلى المدن.[3]

ـب)**الهجرة المؤقتة** :تشمل الانتقال الجغرافي من مكان إلى آخر لفترة محدودة قصد تحصيل العلم أو التجارة .

وقد اتخذ هذا النوع عدة أشكال أهمها:

---

[1] رشيد زوزو، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر، 1988م 2008م، أطروحة دكتورة، جامعة قسنطينة،2008م، ص 62.

[2] علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914م 1962م، رسالة ماجستير، جامعة أدرار،2013 م2014م، ص 24.

[3] ساجدة عبد الحكيم، عبد القادر محسن، الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام 1994م 2017م الأسباب والآثار،رسالة ماجستير، جامعة فلسطين،2018 م، ص 12.

_أ)الهجرة طلبا للعلم: وتكون بغية التحصيل العلمي الجديد وتحضير رسائل علمية في مجال الدراسات العليا، فالسعي في طلب العلم واجب على كل مسلم. [1]

_ب)الهجرة الموسمية: تشمل الباعة الجوالين والذين يعرضون الأقمشة والألبسة وغيرها وكذا حركات بعض العمال الزراعيين حيث ترتبط بالزراعة وتتم في فصل معين على سبيل موسم حصاد محصول معين، حيث تهاجر العديد من الأيادي العاملة بغية العمل وبذلك تسد فجوة النقص ويعود المهاجرون إلى موطنهم الأصلي.

إلى جانب هذا النوع الهجرات العرضية وتتعلق بالعمل في قطاعات الصناعة والتعدين. [2]

_ تصنف الهجرة حسب إرادة القائمين لها (المهاجرين) إلى:

_أ)**الهجرة الاختيارية (الطوعية)** Fanne Migration: تعني اختيار المهاجرين الفرار بحرية بحثا عن مستوى معيشي أفضل، وتكون نابعة من ذات الفرد أي بموجبها يكون الفرد قادر على اتخاذ قرار الهجرة بنفسه وتكون ناجمة عن مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية المشجعة له في المنطقة المستقبلة والتي تتلاءم مع طموحاته.[3]

كما يعرفها فيرغا "Verga" على أنها حركة الناس أفرادا أو عائلات تصرفوا بناءا على رأيهم ومسؤوليتهم بدون اجبار حكومي من بلد لآخر بهدف الإقامة الدائمة. [4]

---

[1] حمدي أبو النور السيد عويس، الحماية التشريعية والقضائية لحق الهجرة، السكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 2011م، ص15.

[2] ساجدة عبد الحكيم، عبد القادر محسن، المرجع السابق، ص 12.

[3] فايز محمد العيساوي، أسس الجغرافيا البشرية، مصر: دار المعرفة الجامعية،2011م، ص 127.

[4] ميساء أومدور، صورة الهجرة وانعكاساتها في رواية خرافة الرجل القوي لبومدين بالكبير، مذكرة ماستر، جامعة قالمة،2018 م 2019م، ص 32.

ـ**ب)الهجرات الإجبارية (التهجير)**: وهي تلك الهجرات القسرية أو القهرية الاضطرارية لنزوح المجتمعات من مناطق إقامتهم لظروف طبيعية أو سياسية أو عسكرية أو أمنية. [1]

ثم إن قرار الهجرة يكون فجائيا بعد استنفاذ كل الوسائل المتاحة للدفاع عن النفس والعرض، فتكون بذلك الهجرة وسيلة للمقاومة وعلى سبيل ذلك موجات الهجرة التي شهدتها الجزائر اثر ثورة المقراني سنة 1871م باتجاه تونس والمشرق العربي، كما صودرت الأراضي ومنحت للمستوطنين الأوربيين وطرد سكان القبائل إلى المناطق الجبلية والصحراوية كعقاب لهم على القيام بالثورة ضد المستعمر الفرنسي الذي اعتبر الجزائر امتداد لفرنسا. [2]

ـ كما يعرف القانون الدولي الإنساني التهجير القسري على أنه الإخلاء القسري والغير القانوني لمجموعة من الأفراد والسكان من الأرض التي تم ترحيلهم منها، وهو ممارسة مرتبطة بعمليات التطهير والتهجير داخل حدود الإقليم نتيجة نزاعات داخلية مسلحة أو صراعات ذات طابع مذهبي أو عرقي أو عشائري، فالتهجير حالة وجود طرف يهدد مجموعة سكانية مختلفة الانتماء المذهبي أو السياسي بعدم البقاء في المنطقة أو المدينة أو البلد باستخدام القوة والعنف يولد شعور الطرف الآخر بالخوف في حالة امتناعه عن النزوح والتهجير الذي يعد جزء من جرائم الحرب. [3]

وقد يكون التهجير القسري مباشرا وذلك بنقل السكان أو إخلاء ترحيلهم بالقوة، مما يدفعهم إلى المغادرة والفرار، وقد يكون غير مباشر إذ يتم تدريجيا نتيجة إتباع سلطة الاحتلال سياسة ممنهجة، تراكم ظروف يجد فيها الفرد نفسه مرغم على الرحيل مثل: الاضطهاد، القمع بمختلف الأشكال المعنوية والمادية وعنصرية القوانين وغياب الإنصاف القضائي وكذا القتل والاعتداءات

---

[1] رشيد زوزو، المرجع السابق، ص 63.

[2] أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830م1954م، أطروحة دكتورة، جامعة تلمسان، 2010م2011م، ص62.

[3] دلال صادق أحمد، النزوح وجرائم الحرب (الموصل) نموذجا، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ع8 ،2018م، ص569 .

المتكررة والاعتقال ومصادرة الأراضي والاستيلاء على مصادر الحياة ,كلها أساليب اضطهادية وهي من ابرز آليات وأدوات التهجير القسري التي تنتهجها سلطة الاحتلال.[1]

_تصنف الهجرة من حيث المكان إلى:

_أ)**الهجرة الداخلية:** تشمل انتقال الأفراد والجماعات بين أجزاء الدولة الواحدة، كالهجرة من المناطق المتضرسة إلى المناطق السهلية، وقد تكون الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة أو العكس بسبب الطرد أو الجذب، كما حصل للسكان الجزائريين بعد عمليات الغزو الفرنسي بالجزائر سنة 1830م وما أعقبها من اغتصاب للأراضي الخصبة، وطرد أصحابها إلى الأراضي الجبلية والمناطق الفقيرة[2] .

وقد وضع Smith تقسيمات محددة لظاهرة الهجرة الداخلية من حيث مصادرها على النحو التالي:_ الهجرة من المدينة إلى الريف.

_ الهجرة من الريف إلى المدينة .

_ الهجرة من المدينة إلى المدينة [3].

من أبرز أشكال الهجرة الداخلية الهجرة الريفية مثل: هجرة الجزائريين من الأرياف إلى الحضر أو المدن عقب الغزو الفرنسي لها سنة 1830م وتعرضها لاغتصاب أراضيها الخصبة، ومن ثمة طرد أصحابها للأراضي الجبلية والمناطق الفقيرة.

[1] رماح نجاجرة، التهجير القسري والقانون الدولي الإنساني، كلية الحقوق، جامعة القدس أبود يس،2015م، ص 05.

[2] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص59.

[3] ساجدة عبد الحكيم، المرجع السابق، ص ص 13،14.

أول مدينة احتلت من قبل المستعمر الفرنسي مدينة الجزائر1830م، تلتها وهران سنة 1831م، ثم، عنابة 1832م ، مستغانم 1847م ,قسنطينة سنة 1837م، وتلمسان سنة 1841م،مستغانم 1847م وبذلك في العشرية الأولى كان الاحتلال الفرنسي محدود في المدن الرئيسية والأراضي الفلاحية التابعة لها. [1]

وقد انتقل سكان الجزائر من40000 نسمة سنة 1830م إلى 21000 نسمة سنة 1833م، بحيث نجد هروب 15000 ساكن يضاف لهم الأتراك، وبذلك شهدت الجزائر تزايد وارتفاع عدد مهاجريها بسبب الظروف التي عاشها الجزائريون.[2]

تذكر بعض المصادر أن مدينة الجزائر نقص عدد سكانها بحوالي الثلثين منذ سنة 1836م، حيث دخلت عنابة، وهران، بجاية، المدية، تلمسان في فترة الغزو الفرنسي لها، وبذلك تفرق السكان خارج المدن، ولجأ آخرون إلى المدن التي سيطر عليها الأمير عبد القادر، ولم يهاجر خارج الحدود إلا عدد معتبر من أصحاب المال، وفي هذا الصدد يقول محمد بن الشاهد: "وقد هاموا على وجوههم حتى لا تحكمهم قوانين الفرنسيين ولا يخضعون لأحكامهم.[3]

ـ**ب) الهجرة الخارجية:** وتتمثل في انتقال الأفراد أو الجماعات، وتكون خارج الحدود السياسية للدولة قصد الإقامة الدائمة أو المؤقتة في المنطقة الجديدة.[4]

---

[1] سميرة بن طاطة ، نصيرة بورقدة ، الهجرة الجزائرية خلال الفترة الأولى من الاحتلال الفرنسي 1830م 1871م مذكرة ماستر، جامعة تيارت،2014 م 2015م، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص14.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م 1954م ج 06، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط 01، 1998م، ص 356.

[4] كمال كاتب، سلسة المترجمات، مقدمة بن يمين، الأوربيون والأهالي واليهود بالجزائر1830 م 1962م، الجزائر:دار المعرفة،2011، ص 356.

ـــعلى اثر سياسة الإبادة التي مارسها الفرنسيون في الجزائر غادر الجزائريون نحو الخارج مابين سنتي 1843م ـ1844م، ولا يمكن تجاهل الإحصائيات التي لم تتناول إلا من زاوية الاستعمار، والتي ينظر لها على أنها هجرة توطين خلال القرن التاسع عشر[1].

ـــ قد تكون الهجرة الخارجية في الظروف العادية في عهد السلم والحرية، أو في عهد الاحتلال كالهجرة نحو البلاد التونسية، فبعد أن اشتدت الهجرة الداخلية وتنوعت أشكالها من المسافات القريبة إلى البعيدة بالتوسع الاستعماري تجاه المناطق الداخلية، كان دافع الطرد قوي من قبل قوات الاحتلال. [2]

[1] سميرة بن طاطة ، صيرة بورقدة ، المرجع السابق، ص17.

[2] عمار بوحوش، الأرض والهجرة، مجلة الأصالة، ع11، ص ص 121،129.

المبحث الثالث: دوافع هجرة الجزائريين.

1 دوافع سياسية: هناك عدة أسباب دفعت بالجزائريين للهجرة من أرضهم من بينها الدوافع السياسية:

-يعود أول سبب إلى إقدام الإدارة الفرنسية بالجزائر على خرق قوانين السنة المحمدية، وذلك بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قادة كل جماعة حسب ما جرى عليه العرف والتقاليد الإسلامية.كما قامت فرنسا باضطهاد الشخصيات المحلية الفعالة والمثقفة التي تدعو رجال القرى والأرياف إلى مقاومة الاحتلال والمحافظة على الشخصية الجزائرية، رغم ذلك تزايد عدد المطالبون بالحقوق السياسية. [1]

استمرت فرنسا في بسط سياستها القمعية التعسفية بإصدارها مراسيم وقوانين من بينها: مرسوم 24 أكتوبر 1870م الذي جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية، التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم، وقد نص على اعتبار الجنسية الفرنسية أساسية لتعيين هيئة المحلفين، وبذلك أصبح المعمرون هم الذين يتحكمون في مصير الجزائريين ومن حقهم أن يقوموا بدور الخصم والحكم في أي نزاع، وبالتالي استطاعوا أن يتخلصوا من الجزائريين المعارضين لسياستهم، خاصة وأن هيئات المحلفين تضم الفرنسيين فقط ، وعلى اثر ذلك أبعد الجزائريون من العمل السياسي [2].

-يعود السبب السياسي الثاني لهجرة الجزائريين إلى تطبيق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين والاستثنائية بخصوص الجزائريين، وقد اتبعت فرنسا هذه السياسة منذ سنة 1874م وذلك حين وافق البرلمان الفرنسي على مشروع ينص على عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر إلا إذا وافق الحاكم

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، الجزائر: طبعة خاصة وزارة المجاهدين،2008م، ص 155.

[2] ياسين حمودة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع والمراحل)1914 1962، جامعة قسنطينة،عبد الحميد مهري، إشراف الأستاذ الدكتور بشير قايد، ص56.

العام بالجزائر والذي كان بتمتع بنفوذ سياسي واسع، حيث كانت له الحرية التامة في القبول أو الرفض في جميع المقترحات المقدمة إليه، وهذه السلطة الواسعة له قد أدهشت حتى الفرنسيين أنفسهم وبذلك أصبح الجزائريون مجردين من جميع الحقوق السياسية التي تتيح لهم المشاركة في الانتخابات البلدية أو البرلمانية. [1]

استمرت السلطات الفرنسية في تضييق الخناق على الجزائريين في العمل السياسي، ففي سنة 1889م وافق البرلمان الفرنسي على قانون يخول لجميع الأجانب الذين تحصلوا على الجنسية الفرنسية حق التصويت في الانتخابات البلدية والتشريعية، وبذلك تزايد عدد الأوربيين الذين حصلوا على الجنسية الفرنسية بكل سهولة وأصبحوا يشكلون كتلة قوية ضد الجزائريين الذين كان يصعب عليهم الحصول عليها مادامت هي المفتاح الرئيسي للمشاركة في الحياة السياسية. [2]

-يعود السبب الرئيسي لهجرة جل الجزائريين خارج وطنهم إلى الرغبة في التخلص من قانون الأنديجينا[3] الجائر الذي يمثل أداة رهيبة لقمع الجزائريين المسلمين، و هروبا من النكد المفروض عليهم من طرف الإداريين ومن الحبس التعسفي.[4]

---

[1] عمار بوحوش، العمال ، المرجع السابق، ص156.

[2] المرجع نفسه ، ص 157.

[3] قانون الأنديجينا (الأهالي): صدر هذا القانون يوم 26 جوان 1881م وهو عبارة عن مجموعة من النصوص الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري منذ سنة 1847م ،يقتضي اضطهاد الطاعة العمياء للمستوطنين وقد ظل سائر المفعول حتى سنة 1944م، ينظر :

صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م _1962م)، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 231.

[4] شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871م 1914م،ج 02، الجزائر: دار الرائد للكتاب، 2007م، ص 753.

-باعتبار القضاء الإسلامي أحد المقومات الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي ومصدر لقوته عملت فرنسا على تفكيكه، [1] من خلال إحلال القضاة الفرنسيين محل القضاة المسلمين الذين يتبعون الشريعة الإسلامية، [2]وكذا إخضاعهم للمكاتب العربية[3] التي أنشأتها فرنسا لإدارة الشؤون العربية على مستوى القيادة العسكرية، من خلال تأسيس إدارات فرعية لها على مستوى المقاطعات الثلاث الموجودة بالجزائر (الجزائر ،وهران ،قسنطينة.) ،باختصار تحولت هذه المكاتب إلى إدارات محلية للتحكم في السكان الجزائريين، وقد تمثلت الوظائف الرئيسية لمدير كل مكتب عربي في متابعة ومراقبة الإدارة المحلية في كل منطقة ريفية يسيرها القياد ورؤساء العشائر، وفي حالة ما إذا وجد مدير المكاتب العربية أو أحد أعوانه أخطاء أو مخالفات للقانون الفرنسي بإمكانهم اتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه الإنسان المذنب ،ومع مرور الوقت ازداد نفوذ المكاتب العربية حيث أصبح دور المسؤولين فيها تعيين وخلع المسؤولين المحليين، وجمع الضرائب وإصدار قرارات بخصوص المسائل الشرعية أو القضائية، وفي بعض الحالات تتعدى سلطات رؤساء المكاتب العربية ما يمارسه نائب رئيس العمالة أو رئيس الدائرة.[4]

---

[1] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م 1900م) ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية،2009م، ص 177.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، بيروت لبنان:دار الغرب الإسلامي، ط01، 2005م، ص205.

المكاتب العربية: عرفها دوماس على أنها المؤسسة التي يتمثل موضوعها في ضمان التهدئة، تهدئة القبائل بصفة دائمة وذلك بادارة عادلة ومنتظمة وكذلك تهيئة السبل لاستطاننا ولتجارتنا عن طريق حماية كل المصالح الشرعية وزيادة الرخاء لدى الأهالي، ينظر:

عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص177.

[3]

[4]المرجع نفسه ،ص 131.

2 دوافع اقتصادية:

باعتبار الأراضي الزراعية المصدر الوحيد لمدخول الجزائريين ورزقهم، عملت فرنسا على إتباع عدة إجراءات وقوانين بهدف نهب أملاكهم والاستيلاء على أراضيهم واستغلالها لخدمة مصالحها ،حيث منحتها للمستوطنين الأوربيين، مما دفع بالكثير من الجزائريين إلى الهجرة للمناطق النائية والى الخارج بحثا عن العمل بعد فقدانهم لأراضيهم وفرص العمل في بلادهم، فقد ارتفع عدد المستوطنين الفرنسيين بشكل ملحوظ إلى 28000 سنة 1840م وتعدى ذلك إلى 109000 سنة 1848[1]م.

أثرت هذه السياسة على أبناء البلد الأصليين بالجزائر بشكل كبير، ذلك أن تجريدهم من أراضيهم الخصبة قلل من دخلهم وجعلهم يتألمون جوعا، مما دفعهم للبحث عن لقمة العيش في مكان آخر بالنسبة لعدد كبير من الجزائريين الذين أصبحوا عاطلين عن العمل. [2]

أصبح تعمير الجزائر بالأوربيين مذهبا رسميا وصار من اليسير على أرباب القانون وأصحاب الحل والعقد أن يسنوا قوانين تخدم مصالحهم.[3] ومن بين هذه القوانين و المراسيم أهمها:

مرسوم 1845م والذي ينص على حق السلطات الفرنسية في مصادرة أراضي القبائل المتمردة على سياسة الاستيطان، مثل القبائل التي انضمت إلى قيادة الأمير عبد القادر والتي قاومت الفرنسيين.[4]

قانون 21 جوان 1871م: ينص على منح 100.000 هكتار من الأراضي للنازحين من الألزاس واللورين الذين فضلوا الجنسية الفرنسية على الألمانية ،وقرروا الاستقرار بالجزائر .

---

[1] عبد الملك خلف التميمي، أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية، تص:د ناصر الدين سعيدوني، الجزائر: دار البصائر، د.ت، ص21.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص158.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، الجزائر: دار القصبة للنشر،2005 م، ص91.

[4] عبد الملك خلف التميمي، المرجع السابق، ص21.

قانون فارني المعروف بقانون المستوطنين :صدر في 26 جويلية 1873م ينص على إخضاع قانون الملكية العقارية في الجزائر للقانون الفرنسي، وإلغاء جميع القوانين العقارية القائمة على الشريعة الإسلامية أو العرف المحلي نهائيا ،وتقسيم الأراضي الجماعية المملوكة للقبائل والعائلات على الأفراد، وقد استهدف المشرعون الفرنسيون بذلك إزالة ما تبقى من العقبات التي تحول دون انتقال الأراضي للمستوطنين. [1]

كما كانت الأراضي توزع إما على المعمرين أو على الشركات كامتيازات مثلما فعل نابليون الثالث،[2]حيث منحت للشركة السويسرية من جنيف سنة 1853م 25000 هكتار[3] .وبخصوص الغابات التي كانت مرعى خصبا للبهائم ومصدرا للصناعة المحلية منحت للشركات، حيث أعطى نابيلون الثالث 160000 هكتار إلى 30000 من أصحاب رؤوس الأموال وما تبقى حجزته الدولة. [4]

عمدت فرنسا على توطين المستوطنين بالجزائر بمنحهم كامل الصلاحيات، فيها حيث أعلن الجنرال الفرنسي بيجو في البرلمان الفرنسي في 14 ماي 1840م قائلا: "حيثما وجدت مياه صالحة وأراضي خصبة يحق للأوربيين الإقامة فيها دون البحث عن مالكها وبما أن الجزائريين سوف يدافعون

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص248.

[2] نابليون الثالث: هو لويس نابليون رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية (1848م 1852م) قبل أن ينقلب عليها ويعلن قيام الإمبراطورية الفرنسية الثانية في نوفمبر 1852م وينصب نفسه إمبراطور على عرش فرنسا إلى غاية سقوط إمبراطوريته على يد بروسيا في 02 سبتمبر 1870م ،جاء بسياسة المملكة العربية في محاولة منه لإدماج المجتمع الجزائري في نظيره الفرنسي، ينظر :

مصطفى عبيد، دراسة في رسالة الإمبراطور نابليون الثالث إلى الماريشال بيسيلي بتاريخ 06 فيفري 1863م، المصادر، ع25، ص ص256 ،257 .

[3] عبد الملك خلف التميمي، المرجع السابق، ص21.

[4] فرحات عباس، المصدر السابق، ص92.

عن أراضيهم بكل قوة ولن يتخلوا عنها بسهولة للمستوطنين الأوربيين ،يجب أن ندفعهم بالقوة إلى الصحراء وهناك إما ألا يستطيعوا العيش هناك عندئذ سوف يرجعون خاضعين ليكونوا خدما يعملون بثمن بخص عند الأوربيين وإما أن يبقوا هناك وعندئذ نستطيع أن نمكن المعمرين من الأرض بكل حرية. "[1]

وفي حدود سنة 1854م في ناحية تيبازة استلم رجل أعمال باريسي أرضا تبلغ مساحتها 2.572 هكتار، مما أجبر 96 عائلة جزائرية على التخلي عن أراضي أجدادهم ،كما استفادت الشركة العامة للهبرة سنة 1865 م من 250000 هكتار على أن تأخذ على عاتقها بناء سد بفرقوق القريبة من المحمدية. [2]

_ لم يكن القمع العسكري الوسيلة الوحيدة في يد النظام الاستعماري الفرنسي لإخضاع الأهالي المسلمين ومعاقبتهم ،وإنما كان فقط جزءا من ترسانة التدابير العقابية، كالحرب الاقتصادية التي كانت سمة السياسة الاستعمارية في مواجهة الأهالي منذ بداية الاحتلال ،غير أنها ازدادت ضراوة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتجلت في مظاهر كثيرة منها: الإفراط في فرض الضرائب والغرامات الفردية والجماعية التي أثقلت كاهل الأهالي المسلمين ودمرت قدراتهم الاقتصادية ونتج عنها تدهور خطير في مستوى معيشتهم. [3]

تذكر التقارير الفرنسية أن الضرائب كانت كارثة كبرى على الجزائريين والدليل ما قدموه سنة 1869م أي 30الى 40 سنة، بعد الاحتلال ضعف ما قدمه الفرنسيون أنفسهم والإحصائيات

[1] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر: دار ريحانة للنشر و التوزيع، ط01 ،2002م، ص 118.

[2] الصديق تاوتي، المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة، مأساة هوية منفية، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع، ط2007،01م، ص43.

[3] بن موسى حمادي، الضرائب والغرامات في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1850م _1900م)، مجلة الحقيقة، ع36،2015م، ص123.

موجودة بالفرنك والعملات المختلفة، الغريب في الأمر أن هذه الضرائب لم تكن موجودة في بقية الدول الأخرى ومن أشهرها: ضريبة الحكور، ضريبة العسة، ضريبة الزكاة.

ضريبة الحكور: ضريبة يدفعها الفلاح إلى أرض العزلة وقيمتها تكون حسب قيمة مردود الأرض.

ضريبة العسة: فرضت على القبائل الصحراوية وألغيت سنة 1858م .

ضريبة الزكاة: فرضت على الثروة الحيوانية قيمتها تحدد حسب نوعية المناطق والقيمة التجارية للحيوانات.[1]

من أهم ما تميزت به سياسة الضرائب المادية أنها لم تكن مدروسة ومقننة وفق قدرة الفرد الجزائري، وللتحكم في جبايتها أنشأت إدارة الاحتلال عددا كبيرا من البلديات بحكم قربها من السكان، وبها تتحقق الاستفادة من الضرائب وتتسع مناطق النفوذ الاستعماري، وقد تطور عدد البلديات بصورة مستمرة حيث بلغت سنة1878م حوالي 96 بلدية، وتركزت مهمة هذه البلديات في مواصلة عمليات مصادرة الأراضي الزراعية والغابات والمياه وجباية الضرائب. [2]

اضطر الأهالي إلى دفع الضرائب الفرنسية المباشرة وكل الرسوم الغير مباشرة، وخلال الفترة الممتدة من 1885م _1890م كانوا يدفعون سنويا مبلغ 4 مليون فرنك ضريبة عربية، وتجدر الإشارة إلى انه في سنة 1870م ازداد و ارتفع عدد الضرائب بشكل ملحوظ .[3]

---

[1] لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954م _1962م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أدرار،2012م _2013م، ص ص 23،24.

[2] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص117.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م _1954م، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2007م، ص42.

لقد كان الجزائريون دائمي الشكوى من المستوطنين بحكم إشرافهم على الميزانية، ذلك أنهم لا يسهلون حاجيات الأهالي الاقتصادية والاجتماعية ويوجهون المصاريف إلى مشاريع لا تفيد إلا أنفسهم فقط. على سبيل بناء المستوطنات والبنى التحتية، وشق الطرقات ومد الجسور، فقد خدمت البنية التحتية الاستعمار بنقل ونهب الخيرات والثروات إلى ما وراء البحار،[1] لم يكن للأهالي سوى مدارس مهنية قليلة كما لم يكن هناك تعليم باللغة العربية أو قروض للفلاحين أو عناية صحية أو مستشفيات خاصة بهم.[2]

وبالتالي أدت سياسة الضرائب المفروضة على الجزائريين إلى إثقال كاهلهم والتمييز المالي ضدهم وبذلك تسارعت عمليات الهجرة، حيث أنه في الوقت الذي كان يستفيد المهاجرون الأوربيون من دعم[3] السلطات الاستعمارية خصوصا الأراضي، كانت تقوم بإجبار الجزائريين على دفع العديد من الضرائب للخزينة الفرنسية .

[1] جمال يحياوي، دوافع الهجرة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830م _ 1962م المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30_31 أكتوبر2006م، الجزائر: وزارة المجاهدين،2007، ص51.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: دار المعرفة الجماعية،2011 م، ص35.

[3] نصر الدين بوزيان، حركات الهجرة في الجزائر (1830م _1920م) ، ضمن سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة الكوارث الطبيعية والمحارق الاستعمارية وأثرها على البنية التحية للمجتمع الجزائري،2013م، ص191.

3 الدوافع الثقافية:

كانت سياسة فرنسا واضحة فمنذ أن وطئت أقدامها في الجزائر ركزت على أسس والتزمت بها منها: التجهيل، التنصير، الفرنسة، التجنيس والاندماج في فرنسا، كل هذه الإجراءات كانت تهدف لطمس مقومات الشخصية الجزائرية.

كما عملت على الاستحواذ على الأوقاف الإسلامية منذ سنة 1830م، فكل المساجد الإسلامية قد أصبحت من ممتلكات الدولة الفرنسية الخاصة تفعل بها ما تشاء، [1] حيث يقول حمدان خوجة: "**إن السيد جاني دوبيسي قد صرح أمام الملأ بأن كل المساجد و المؤسسات الخيرية التابعة لأملاك الدولة والإدارة العامة، هي التي تتصرف فيها وتستغلها كيفما شاءت كمحلات أو تستعملها لأشياء أخرى.**[2]

لم تكن الأمية سائدة في أوساط الجزائر قبل مصيبة الاستعمار سنة 1830م، فكانت الكتاتيب (3000) وكانت المساجد والزوايا تقوم بمهمتها في تعليم الأمة وتنشأتها تنشئة عربية دينية صالحة. [3]

فالاستعمار أول ما حطمه كل الكتاتيب القرآنية وألغى التعليم في المساجد وقام بتحويل الزوايا إلى كنائس ومخازن ومراكز طبية إدارية ومنازل للضباط الفرنسيين وإسطبلات للبهائم، [4]وفي نظر عمار بوحوش الاستعمار استهدف التعليم حيث أن خطته كانت رامية لإبقاء الساحقة من الجزائريين أميين وحرمانهم من التعليم.[5]

---

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د ت، ص 148.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق،تع،تح، محمد العربي الزبيري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،2006م،ص248.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 139.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 147.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 160.

وفي هذا السياق يقول حمدان خوجة: **أمر السيد الجنرال كلوزيل بتهديم محلات تدعى القيصرية كانت تبيع الكتب التي هي أدوات الحضارة والتي تنير طريق الإنسان المثقف وفيها كان يوجد الناسخون لأن المطابع معدومة في إفريقيا، فلماذا وقع تهديم هذا المصدر الذي كان يعطي العلم والمعرفة في جميع الميادين، إن هذا السلوك يدل على أن هذا الجنرال بدلا من أن يعمل على تزويدنا بنور العلم والحضارة كان ينوي إغراقنا في الظلمات والجهل.**[1]

كما كان كل الموظفين من رجال الإفتاء وأئمة المساجد لا يستلمون وظائفهم إلا متى قدموا للاستعمار ما يوجب رضاه، ولا يبقون بها ماداموا عاملين على مرضاته، وفي هذا الصدد يذكر أحد كبار موظفي العامة الجزائرية مسيو برك في مقال نشره: "لقد وصل بنا امتهان واحتقار الدين الإسلامي إلى درجة أننا لا نسمح بتسمية المفتي أو الإمام إلا من بين الذين اجتازوا سائر درجات التجسس، ولا يمكن لموظف دين أن ينال رقي إلا إذا ما أظهر للإدارة الفرنسية إخلاصا منقطع النظير."[2]

_الفرنسة: بعد تلك الضربات القوية التي وجهتها فرنسا إلى التعليم العربي شرعت في محاولة نشر التعليم الفرنسي ونشر ثقافتهم، فقد كانت بإنشاء بعض المدارس الابتدائية، فظلت النظرة الاستعمارية بعيدة الطموح جعلت من المدرسة وسيلة لتحقيق غايتها.[3]

فقد صرح الدوق دي روفيقو قائلا: "إن المعجزة الحقيقية التي يمكننا صنعها في الجزائر هي إحلال اللغة الفرنسية شيئا فشيئا محل اللغة العربية".[4]

_ التنصير: كان حلم لافيجري نشر المسيحية في المغرب العربي، ومنذ تعيينه ووصوله إلى الجزائر في 15 ماي 1867م عمل على ذلك، ولم تكن سياسته رامية إلى التنصير فحسب وإنما

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص243.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص148 .

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص152 .

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص209 .

دمجهم بالفرنسيين، ولتحقيق هدفه وضع مشروعا متكاملا يتلخص في تنشئة الأطفال المسلمين تنشئة مسيحية فقال: "إذا تمت المواظبة على هذا المشروع مشروع تربية الأطفال ... فانه سيكون لنا بعض سنوات مشتل من العمال النافعين المؤيدين لاستعمارنا الفرنسي والأصدقاء له وبذلك يكون الدمج الحقيقي.[1]

_ وكانت بذلك حركة الاستعمار الثقافية والتعليمية تحاول فرض رؤية وتفكير مغاير تماما لتفكير المجتمع الجزائري واستئصاله من مقوماته الأساسية. [2]

وبالتالي كل هذه القوانين لم يكن الجزائري ليقبل بها.

_كما كانت الجامعة الإسلامية سبب هام في هجرة الجزائريين، لتأثرهم بها فمن خلال الرسائل التي كانوا يبعثون بها في القرن التاسع عشر إلى ذويهم في الجزائر، والتي كانت تصف الحرية والأخوة في الشرق الأدنى، جعلت بعض الجزائريين يصدقون ما يقرؤون، ثم إن سياسة الاضطهاد الفرنسية منذ الاحتلال شجعت بعض الجزائريين للهجرة إلى الخارج متجهين إلى الشرق الأدنى. [3]

كان للدعاية العثمانية الدور البارز في هجرة الجزائريين وبالخصوص نحو بلاد الشام واسطنبول، حيث هدفت هذه الدعاية إلى إثارة الشعور الديني لدى مسلمي المستعمرات من خلال الصحف التي كانت تصدر في الأقاليم العثمانية، مثل المعلومات في الأستانة وثمرة الفنون (بيروت)والإسلام (الإسكندرية). وقد دعت هذه الصحف المسلمين إلى مغادرة أوطانهم باتجاه الأقاليم العثمانية في الشرق الأدنى بهدف الاستقرار فيها.[4]

---

[1] ممدوح حسين، مدخل إلى تاريخ حركة التنصير، الأردن عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 1995م، ص ص 76،75.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص208.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الغرب الإسلامي، ص121.

[4] محمد غالم، من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية، مجلة إنسانيات، ع 12، 2000م، ص30.

تعود دوافع الهجرة حسب المصالح المختصة إلى حملة نظمتها صحيفة معلومات تركية التي وعدت المهاجرين بالحصول على امتيازات في سوريا.[1]

4الدوافع الاجتماعية:

جراء فقدان الجزائريين لأراضيهم وتعرضها للنهب من قبل الحكومة الفرنسية، تدهورت الأوضاع الاجتماعية مما أدى إلى تفشي ظاهرة البطالة والفقر والجوع وانتشار الأمراض والأوبئة، حيث ذكر احمد باي في مذكراته :**لقد كنا في منزل الربيع عندما أصاب قسنطينة مرض مريع هو الريح الأصفر الكوليرا الذي أطلق عليه اسم (واف) وهو مرض كان يجعل الرجل الصحيح في لحظة جثة هامدة وقد ظل يخرب مدينة قسنطينة مدة 17 يوم مات في اليوم الأول 220 شخصا وفي اليوم الثاني بلغ عدد الضحايا 600 ثم 700 في اليوم الثالث. لم ينتشر في قسنطينة وحدها وإنما بلغت الوفيات في جميع القبائل درجة جعلتنا نعتقد أن عزرائيل ناقم عن بلدنا.** [2]

_ شهدت الفترة الممتدة من 1890م _1891م رحيل مجموعات كبيرة نحو المغرب وخاصة في حدود سنة 1893م بسبب المجاعة كما اتجهت عائلات كبيرة نحو سوريا.

وقد يعود السبب الثاني إلى الدعاية التي روجها رجال العمال الأوربيون والمثقفون في كل من الشلف وتنس، الذين حثوا المسلمين على بيع أراضيهم والالتحاق بسوريا. [3]

انتهج الفرنسيون أساليب شنيعة من نهب وحرق وقتل وإبادة جماعية، في حق الجزائريين وسفك دماء الأبرياء دون أي مبرر، فبتاريخ 26_11_1830م ارتكبت فرنسا مجزرة ضد سكان البليدة فامتلأت شوارعها بجثث القتلة والذين لا يحصى عددهم.

[1] شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص 752 .

[2] أحمد باي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق،تح، تر: محمد العربي الزبيري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1981،02م ، ص ص 39،40 .

[3] شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص 752 .

شهدت سنة 1832م من شهر أفريل مجزرة مماثلة، حيث أمر روفيقو بإبادة أفراد قبيلة العوفية المستقرة بواد الحراش شرق العاصمة فأبيد 12ألف شخص دفعة واحدة جراء اتهامهم بالسرقة.[1]

_ ضاعف الفرنسيون عمليات الإبادة في مختلف أنحاء الوطن ولا سيما في القرى والمداشر على سبيل ذلك مجزرة قبيلة أولاد رياح في جبال الظهرة، والتي حصدت جثث رهيبة حركت كل الضمائر لفضاعتها. [2]

وقد ورد في جريدة التايم البريطانية تصريح مقتطف بخصوص قبيلة أولاد رياح معلقة بقولها :"إن هذه المذبحة الفضيعة جعلت حتى المتوحشين يخجلون ..."[3]

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر: وحدة الطباعة بالروبية، 1994، ص 115.

[2] المرجع نفسه، ص 116.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830م _1900م،ج01، بيروت لبنان: دار الغرب الإسلامي،ط01، 1992،ص230.

مما سبق ذكره في مباحث الفصل الأول يمكن القول أن الهجرة ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال الجماعات والأفراد من مناطق إلى أخرى بغية تحسين الأوضاع الاجتماعية، أو الاقتصادية أو هروبا من السياسة القمعية، فسياسة الشدة التي طبقتها فرنسا قد أرغمت الجزائريين على التخلي عن أراضيهم والبحث عن مواطن بديلة تتوفر على ما تفتقر إليه الجزائر المستعمرة أين يوجد الاستقرار النفسي والأمني.

الفصل الثاني

الهجرة الجزائرية إلى البلاد العربية وأوربا

المبحث الأول: نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في المغرب العربي

المبحث الثاني: نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في المشرق العربي

المبحث الثالث: نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في أوربا -فرنسا- أنموذجا

يتناول الفصل الأول أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة خارج وطنهم والظروف التي ساهمت في ذلك والتي مست جوانب مختلفة من سياسية واجتماعية وغيرها. أما في هذا الفصل فسيكون محور بحثنا حول أهم المناطق التي وفد عليها المهاجرون الجزائريون إبان فترة الاحتلال، فاخترنا بذلك نماذج من دول المغرب والمشرق العربي وحتى أوربا. فكان المغرب العربي الوجهة الأولى للمهاجرين الجزائريين بحكم القرب والجوار، فيما مثل المشرق العربي ثاني وجهة قصدوها وبالأخص سوريا والتي كانت بمثابة الوجهة المفضلة للجزائريين، لما لها من أهمية خاصة أثارت انتباه الجزائريين نحوها في موجات كبيرة.

المبحث الأول: نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في المغرب العربي.

أولا: تونس .

مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، تزايد عدد المهاجرين نحو تونس بحكم قرابة المنطقة جغرافيا وصلاتهم القديمة بها، لتكون تونس بذلك بمثابة بوابة الأمان. فالسياسة الاستعمارية الفرنسية التعسفية المنتهجة من تخريب وسلب لأراضيهم وممتلكاتهم وممارسة أبشع وسائل الحرمان والاضطهاد والمجازر الشنيعة المرتكبة. كلها ظروف أجبرتهم على ترك بلادهم. والاتجاه نحو تونس وذلك لما تتوفر عليه من ظروف معيشية أفضل. [1]

كانت القبائل تأخذ ممتلكاتها أو تبيعها وتهاجر حيث توفر القوائم التي وضعتها الإدارة الفرنسية تكوين الأسرة مع عدد الحيوانات المصاحبة، فكانت هجرة الجزائريين من جميع مناطق الجزائر متجهين إلى تونس وكان معظمهم من القبائل الكبرى المزابيين[2].

كما أن الهجرة الجزائرية لم تقتصر على المهاجرين الذين اغتصبت أراضيهم بل مست أيضا الأغنياء والعلماء،[3] فمنهم من دخل في خدمة الحكومة التونسية واكتسب فيها وسكن ومات فيها، ومنهم من ارتحل إليها طلبا للعلم بها ثم عاد إلى بلاده بعد إتمام دراسته بها، وهناك صنف أقام فيها بشكل مؤقت ثم انتقل منها إلى موطنه الأصلي.[4] ومن العلماء الذين استقروا بصفة نهائية بتونس وعملوا وسكنوا وتوفوا بها محمد ابن عيسى الجزائري (1828م 1892م) والذي هاجر إلى تونس سنة 1857م وتولى بها رئاسة الكتابة العامة، باعتباره احد الكتاب البلغاء عالم باللغة

---

[1] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص141.

[2] Kamel Kateb, Europeéns Ingigénes et juifs en algérie (1830,1962), el Maarifa, 2010 ,p 53.

[3] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م-1956م، ج01، الجزائر: دار كردادة للنشر والتوزيع، ط02، 2013م، ص243.

[4] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1841-1918)، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ص64.

العربية وعلومها وبالتفسير، كما اشرف على خطة الإنشاء سنة 1882م ثم انقطع عن العلم حتى وفاته، وكذا الفقيه خيران قاسم ابن محمد ابن علي الجزائري، حيث وصفه محمد ابن محمد مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية أنه كان فقيها عالما عاملا متفننا في الأدب والإنشاء مكان مكين مع ورع ودين متين أخذ عن الشيخ حميدة وانتفع به[1] .

الحسين ابن علي ابن عمر الطولقي (1830م 1890م) وهو من أهل طولقا (بسكرة) ارتحل إلى تونس وسكن بها إلى إن وافته المنية . برز في الفقه والصوفية واهتم ببعض علوم عصره، إضافة إلى العربي ابن عطية ابن البوعبدلي الشلفي الصوفي، من أنصار الطريقة القادرية هاجر إلى تونس وبقي فيها إلى حين وفاته و مصطفى بن الشاوش القسنطيني (ت 1836م)، كذلك احمد بن سعيد العباسي والراشدي الحبيب ابن محمد، والاغريسي احمد ابن محمد ابن عبد القادر[2].

أما بخصوص العلماء الذين هاجرو إلى تونس بغية التعلم قدور ابن رويلة من العاصمة، مصطفى ابن عزوز من برج طولقة، محمد ابن الحاج من سيدي عقبة، كذلك المكي بن عزوز هاجر إليها هو الأخر قصد التعلم. حيث صار من علماء الزيتونة ومن أعلام عصره، وكذلك الشيخ محمد الخضر حسينة الذي بلغ مشيخة الأزهر، وقد تخرج من زاوية نفطة كل من الشيخ عاشور الخنقي والعربي التبسي وعبد القادر الياجوري ومحمد ابن عبد السلام والتحق بتونس أيضا ناصر ابن شهرة[3].

مثل جامع الزيتونة معلم حضاري بالنسبة للجزائريين في الوقت الذي افتقرت بلادهم لمعلم حضاري مثلهم، وللإشادة بهذا المعلم الحضاري.[4] صرح عبد الله ركيبي: "إن فضل الزيتونة علينا

---

[1] محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،مصر: المطبعة السلفية، 1340هـ، ص413.

[2] خير الدين شترة، الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900م-1962م)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م05، ع10، ديسمبر2019م، ص62.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج06....،المرجع السابق، ص 490.

[4] المرجع نفسه، ص491.

كان كبيرا فقد أروت نفوسنا المتعطشة إلى العلم والمعرفة فوجدنا فيها ما حرمنا منه في وطننا، وجدنا العربية وآدابها وعلومها هي محور ما يدرسه الطلبة فيها، كما وجدنا العناية بدراسة علوم الدين والشريعة وأصولها هي قاسم مشترك بين من ضمتهم جدرانها." [1]

وفي نفس السياق ذكر الشيخ علي مغربي: "كانت الزيتونة المباركة لأبناء الجزائر الأم الرؤوم يوم ابتلوا بعدو لا يرحم هدم المساجد وأغلق المدارس والمعاهد وحارب دين الأمة ولغتها بعدما جردها من عزتها ودولتها، ففتحت تونس صدرها الرحب لأبناء الجزائر كي ينهلوا من معينها العذب جامع الزيتونة".[2]

كما كان للعلماء الجزائريين المتخرجين من جامع الزيتونة مكانة هامة في المجتمع التونسي حيث تقلدوا مناصب مختلفة فأصبح بعضهم معلما خاصا لأبناء الوزراء أمثال الشيخ الطاهر الجنادي، وكان محمد بلعربي أحد الأطباء الجزائريين الذين اشتغلوا بتونس، وتوظف آخرون بالصحافة والبعض الآخر بجامع الزيتونة ولا سيما محمد بن عبد السلام والشيخ السلطاني واتجه البعض الآخر إلى الحياة السياسية مثل إبراهيم اطفيش وصالح بن يحي.[3]

إضافة إلى ذلك مثلت الأراضي التونسية ملجأ أمن للمقاومين بالصحراء الجزائرية على أمل تجديد المقاومة ضد الفرنسيين، حيث ورد في التقارير الفرنسية أن الشيخ الحنانشة محمد الحسناوي ابن بلقاسم هاجرا إلى تونس بعد فشل مقاومة المقراني والحداد سنة 1871م ، ذلك أنهما انسحبا إلى الجنوب الشرقي الجزائري ثم هاجرا إلى تونس.[4]

---

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص254.

[2] المرجع نفسه، ص252.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5...، المرجع السابق،ص 491.

[4] رضوان شافو، انعكاسات السياسة الاستعمارية على العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1830م-1954م، مجلة كان التاريخية، ع34، 2016م، ص10.

كما كانت هجرة ابن جلاب إلى تونس بعد انكسار ثورة زعيمها سلمان بن جلاب عام 1854م، وعلى اثر استقرارها هناك شرع وجهائها على رأسهم سلمان بن جلاب في كتابة الرسائل إلى التونسيين يستعطفهم فيها للسماح له ولعائلته وخدمه ومقربيه بالاستقرار في البلاد التونسية، وقد هاجر معظم أفراد عائلة أولاد غز الدين الى البلاد التونسية، بعد انتهاء ثورة الزواغة وفرجيوة عام 1864م .[1]

و كذلك من الأسر التي هاجرت إلى تونس جراء تعرضها للنفي من قبل السلطات الفرنسية عائلة المؤرخ الجزائري احمد توفيق المدني ذات الأصول التركية، حيث رجع بعض أفرادها إلى موطنهم الأصلي تركيا انطلاقا من الموانئ التونسية والبعض الآخر بقي في تونس إلى غاية استقلال الجزائر.[2]

بخصوص المناطق التي هاجر منها الجزائريون نحو تونس كانت الجزائر العاصمة أولها، حيث تذكر الإحصائيات أنه تم تقدير حوالي 7 ألاف مهاجر من سكان الجزائر وزواوة، وحسب الوزير الأول خير الدين باشا فان عدد المهاجرين سنة 1876م قدر حوالي 1500 مهاجر جزائري باتجاه تونس، فيما قدر القنصل الفرنسي روسطون عدد المهاجرين بحوالي 16600 مهاجر، وذلك وفق رسالة بعث بها إلى المقيم العام في الجزائر في 14 أوت 1876م. وبخصوص هجرة سكان جنوب الشرق الجزائري وبالتحديد في ورقلة وواد سوف، فقد كانوا يهاجرون في مجموعات يتراوح عددها مابين 10 و 12 فرد، فيما كان سكان ميزاب يهاجرون في مجموعات تصل إلى 50 فرد أحيانا.[3]

---

[1] العياشي روابحي، هجرة بعض العائلات الكبرى إلى البلاد التونسية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع53، م24، جوان2018.

[2] جميلة معاشي ، الانكشارية في الجزائر بين الهجرة والتهجير، ضمن أعمال الملتقى العلمي الأول سوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر، 2008م، ص93.

[3] رضوان شافو، المرجع السابق، ص10.

ثاني منطقة هاجر منها الجزائريون نحو تونس كانت البليدة ثم المدية ثم قسنطينة، هذه الأخيرة هاجر أغلب سكانها في شكل جماعات بالخصوص بعد احتلال جنوب قسنطينة سنة 1870. بسبب العوامل الاقتصادية والثقافية، حيث بلغ عددهم حوالي 42 مهاجر عام 1876م وقد ساعدتهم جملة من العوامل على الهجرة منها القرب من الحدود التونسية وسهولة التنقل، أيضا شهدت منطقة وهران إقبال سكانها على الهجرة نحو تونس وبالتحديد بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م، حيث بلغ عدد المهاجرين مابين 15000 و20000 مهاجر، كما هاجر سكان بجاية وتلمسان نحو تونس، كذلك هاجرت جماعات كبيرة من عنابة عقب الاحتلال وذلك سنة 1830م باتجاه تونس.[1]

المناطق التي استقر بها المهاجرون الجزائريون بتونس:

اختلفت أماكن استقرار المهاجرين الجزائريين في تونس فسكان النمامشة مثلا استقروا بلالا، منوبة، الملاسين، حمام الأنف، كما سكن الجزائريون في باب الجديد واستقر به أيضا الخنشليين، كذلك القسنطينيون استقروا بالمراغنة وعين غلال والشقافة والمناطق القبلية الجديدة وبخصوص سكان زواوة (القبائل) سكنوا في سيدي علي عزوز والقشلة، باب سعدون.[2]

كذلك استقر الجزائريون بشكل نهائي في جهة الكاف غرب تونس في حدود الشرق الجزائري، كما انتشر سكان الجنوب الجزائري في مختلف النواحي التونسية وبالتحديد في الجهة الشرقية مثل قفصة، جربة، صفاقص، كما استقر السوفيون في رحبة الغنم وشارع الزاوية البكرية وأحياء راس الدرب والزاوية العلوية بالقرب من الحلفاويين وباب السوقية وجبل جلود والملاسين.[3]

[1] محمد بوطيبي، الهجرة الجزائرية إلى البلاد التونسية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، مجلة الراصد العلمي، ع،02، م07،سبتمبر 2020م، ص ص12،11.

[2] محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص15.

[3] المرجع نفسه، ص16

أما الورقليون فقد انتشروا في مختلف الأحياء التونسية ولا سيما في سيدي السوردوا، شارع الكرغولية، سوق النسيج، ابن احمد، والشلبي مع بقية االجزائريين والتوقورتيين والسليمانيا التي كان يسكنها الحاج إبراهيم بن عيسى، وحي بئر الحجر الذي كان يقطنه إبراهيم أطفيش. [1]

موقف السلطات الفرنسية من الهجرة الجزائرية إلى تونس:

لفت انتباه السلطات الفرنسية توافد عدد كبير من المهاجرين الجزائريين إلى تونس، ونظرا لاستمرارها اتخذت فرنسا الإجراءات الإدارية والعسكرية اللالزمة لتوقيفها حيث تلقى المهاجرون الجزائريون عدة مضايقات منها:

-عدم تسليم جوازات السفر، مراقبة الحدود بتعيين جواسيس في تونس لمراقبة المهاجرين إليها لأنهم شكلوا خطرا على الحدود.[2]

-كما وجهت تعليمات وأوامر إلى موظفيها في الجزائر وفي غير الجزائر حاثة إياهم على محو أثار هذه الهجرة بصفة نهائية، حيث ألقي القبض عل 55 عائلة جزائرية بضواحي القيروان وهي من قبيلة أولاد الساسي المتفرعة عن أولاد محتلة والمتألفة من 124 طفل و92 رجل و 76 امرأة.[3]

[1] محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص ص18،19.

[2] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 243.

[3] عمار هلال، المرجع السابق، ص216.

ثانيا المغرب:

كانت العلاقات الجزائرية المغربية إبان فترة الحكم العثماني متوترة، غير إن ذلك لم يشكل مانع أمام هجرة العديد من الجزائريين نحو المغرب الأقصى للاستقرار بها إما للدراسة أو للتجارة، وقد ارتفع عدد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب الأقصى ولاسيما بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م. هروبا من الاستعمار وخوفا من شعائرهم الدينية[1].

-وقد أصبح واقع الهجرة أمرا حتميا أمام الكثير من الأسر والأفراد وبالأخص العائلات المثقفة والغنية اثر تراجع مقاومة الأمير عبد القادر وسقوط العديد من المدن الجزائرية شرشال، سعيدة ، بلعباس، وهران، معسكر،مدية، تلمسان.

-يعود الدافع الرئيسي لهجرة الجزائريين نحو المغرب الأقصى إلى صدور فتوى في هذا الاتجاه من علماء المغرب منذ سنة 1837م، ثم في الجزائر سنة 1842م تبيح الهجرة للجزائريين إلى المغرب.

وبذلك انتشرت فكرة الهجرة الجماعية بين العلماء بدعوتهم الناس إلى الخروج من الجزائر مادام الكفار قد تغلبوا عليها[2].

-بخصوص اتجاهات الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى لم تقتصر على مدينة معينة بل شملت كافة أنحاء المغرب وكان أغلب الجزائريين قد قدموا من معسكر تلمسان، مستغانم، العاصمة، البليدة، وهران وكانت المدن الأكثر استقطابا للجزائريين وجدة، فاس، طنجة، تطوان، الرباط، سالا.

-1فاس: من بين البلدان التي وفد إليها المهاجرون الجزائريون في المغرب العربي فاس، والتي تمتاز بموقع جغرافي مهم ودور حضاري وثقافي، ففي الفترة الممتدة من 1830م-1842م هاجر

[1] لوصيف موسى، المرجع السابق، ص15.

[2] برابح محمد الشيخ، بن جدو خضرة، وفاطيمة الزهرة، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى بعد الاحتلال 1830م،... ،ص 163.

الجزائريون بشكل مكثف وبالتحديد من المغرب الجزائري معظمهم من تلمسان، معسكر، وهران، وكانوا يتشكلون في المجموع من 4000الى 5000شخص حيث حظي هؤلاء المهاجرون بترحيب واسع من السلطان المغربي والرعية، أما في السنوات الممتدة من 1842م-1844م هاجرت أعداد إضافية من مستغانم وتلمسان ومدن أخرى إلى فاس، وقبل التحاقهم بفاس توقف البعض في وجدة وتازة، ومدن مغاربية أخرى كما هاجر معهم الكثير من أنصار الأمير عبد القادر، والجدير بالذكر أن أعداد المهاجرين التلمسانيين تفاقم بشكل كبير لدرجة أن مدينة فاس أصبحت لا تتسع لهم. فسمح لهم السلطان المغربي بالسكن خارجها، كما التحقت قبائل الحشم وبني عامر هي الأخرى بفاس، وبعد التحاق الأمير عبد القادر بالمغرب الأقصى وبالتحديد بعد سنة 1843م، اتجه بعض أتباعه إلى فاس أمثال أبي طالب المختار عم الأمير عبد القادر[1].

وطدت العلاقات وزادت الصلة بين المهاجرين الجزائريين وسكان فاس، حيث ازدهرت تجارتهم بها وشغل بعضهم مناصب في الكتابة أو التوثيق بعد أن تابعوا دراستهم، وكانوا يشتغلون بأيديهم كأجدادهم بتلمسان ويزاولون بالخصوص حرف الناسجين واالقهواجيين، ودخل البعض الآخر الإدارة الشريفة. [2]

-2تطوان: سجلت تطوان صفحة من أروع الصفحات في التآزر المغربي الجزائري لقيامها بدور تاريخي سجله لها التاريخ بمداد الفخر والاعتزاز، فلم يقتصر دور أهل تطوان في استقبال المهاجرين الجزائريين فقط بل تعدى ذلك إلى تقديم المساعدات المالية والمعنوية وحتى العسكرية، وفي الحديث في هذا السياق يقول التهامي: أخذ الأمير عبد القادر يستنجد ويراسل أعيان المغرب وعلمائه، فكان من بين هؤلاء العلماء الشيخ سيدي محمد الحراق الذي كان كغيره من العلماء

[1] روجو لوطورنو، فاس قبل الحماية، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، بيروت: دار الغرب الإسلامي،1996م، ص293.

[2] المرجع نفسه، ص294.

وباقي المسلمين يعطفون على الجزائر وجهادها وكان التطوانيون بالخصوص لهم عطف زائد على إخوانهم في الجزائر، حيث كانت تصلهم الأنباء عن قرب من بلاد الريف.[1]

وقد عرف الجزائريون أن المغاربة التطوانيين يشاركونهم في المهن فطفق أهل العلم والخير وقومنا المستضعفين يلجؤون إلى تطوان فكانوا يصلونها أفرادا وجماعات في أوقات مختلفة، فأدخلوا معهم إلى تطوان العوائد التركية وكثيرا من ثقافة الجزائر وأخلاقه، فأخذ التطوانيون يأخذون عنهم الحضارة التي جاؤوا بها وكان التطوانيون يحسنون إلى المستضعفين من المهاجرين.[2]

-كما يذكر عبد العزيز أن هناك عائلات جزائرية اشتهرت في تطوان في المجال الصناعي مثل عائلة الجزيري والحرار وابن صيان التي مارست حرف متنوعة كصناعة الحلي والحرير، كما اشتهرت عائلة عبد العزيز بالعلم والمعرفة، ومن اشهر علمائها احمد ابن عبد العزيز، إضافة إلى عائلات أخرى مثل عائلة ابن عودة والشاوش وابن السفاج وابن الشطاب وابن القان.[3]

-كما كان للجزائريين المهاجرين تأثيرات ثقافية واجتماعية مست أهل تطوان بالخصوص في القرن 19 حيث تمثل تأثيرها في الجانب الاجتماعي في ترسيخ بعض العادات في الأكل والشرب واللباس وغيرها. وغلب على ثقافة مدينة تطوان الطابع الجزائري والذي انعكس في مظاهر الحياة اليومية.

-وبخصوص انتشار الجزائريين في تطوان فقد كان في مختلف أحياءها وعلى سبيل ذلك:

-حومة أحفير: استقبلت هذه الحومة جميع الضعفاء والمساكين من أهل مدينة الجزائر، وتعتبر من ضمن المحطات الأولى في تطوان التي احتضنت المهاجرين الجزائريين تكفلت بهم ماديا، فكانت

[1] إدريس بوهليلة، الجزائريون في تطوان خلال القرن 13هـ-19م،مساهمة في التاريخ الاجتماعي المغربي، المغرب: مطبعة الهداية، 2012م، ط01، 2012، ص123.

[2] المرجع نفسه، ص123.

[3] المرجع نفسه، ص ص 124، 127.

بذلك رمز للتكافل والتضامن الاجتماعي في الثلاثينات من القرن 19 كما مثلت رمز الأخوة والوحدة والتكتل ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر.

-حومة جامع الكبير: استقبلت هذه الحومة العديد من المهاجرين الجزائريين مثل السيد احمد ابن الشطاب الجزائري والذي هاجر إليها بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر واستقر في أهم واكبر دورها[1].

-**3وجدة**:كانت مدينة وجدة المقصد الأول للمهاجرين الجزائريين ومركز استقرارهم حيث تذكر المصادر التاريخية أن أول من دخل وجدة من الجزائريين يعرفون بالشراقة. وينحدر هؤلاء المهاجرين الجزائريين من الغرب الجزائري وبالتحديد من وهران وندرومة معسكر وتلمسان، ويذكر لوماي في تقرير أعده بخصوص الجزائريين إلى وجدة أنهم ينقسمون إلى عدة فئات، الفئة الأولى: وهم الذين هاجروا قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر واندمجوا في المجتمع المغربي مع المحافظة على انتمائهم الجزائري.

الفئة الثانية: وهم الذين انتقلوا إلى وجدة على اثر الاحتلال الفرنسي للجزائر وخاصة قبل سنة 1844م.

الفئة الثالثة: وهم الجزائريون الذين دخلوا المغرب في خدمة الاستعمار الفرنسي.

الفئة الرابعة: وهم المهاجرون الفارون من المتابعات القضائية أي اللصوص الخارجين عن القانون.

الفئة الخامسة: وهم المهاجرون التجار الذين دخلوا المغرب قصد التجارة.[2]

-من أهم العلماء والأعيان الجزائريين الذين هاجروا نحو المغرب الأقصى في أوائل الاحتلال بوضربة وابن أخيه أحمد الذي اشتهر بدوره في المفاوضات عند الحملة الفرنسية، وكذلك القاضي

[1] إدريس بوهليلة، المرجع السابق ،ص ص111،112.

[2] لوصيف موسى، المرجع السابق، ص ص27،28.

عبد العزيز والذي استقال من وظيفته سنة 1834م احتجاجا على تدخل السلطات العسكرية الفرنسية في المحكمة الإسلامية.[1]

-من أشهر طلاب العلم الجزائريين المهاجرين: الحاج الداودي، محمد السعيد بن محي الدين، الراشدي، الطيب بن مختار، أحمد الاغريسي، الشارف بن تكوك، الاغرسي محمد بن عبد القادر، عبد الرحمان مجاجي، عبد القادر المجاوي، ابن علوية.[2]

- وقد لعبت الأسرة المشرفية دور كبير في الحركة العلمية والثقافية بالجزائر والمغرب الأقصى خلال القرن التاسع عشر، وكان من ابرز علمائها بن عبد الله سقاط المشرفي والذي هاجر إلى فاس وشارك في جميع الفنون والعلوم ودرس علم الفروع، وفي التلخيص جمع الجوامع وغيرها يصفه أبو حامد في قوله: العلامة ذو الفصاحة والبلاغة والتحرير فريد عصره ووحيد مصره شيخ الجماعة بمدينتي أم العساكر ووهران.[3]

-3ليبيا: كانت هجرة الجزائريين إلى ليبيا قليلة والانتقال إليها كان يتم إما عبر تونس أو عبر وادي سوف والجنوب الشرقي، والطريق الآخر كان يتطلب معرفة مسالك القوافل ويتميز بالمغامرة ولا يقدر عليها عادة الأصحاء والمتعودون على جو الصحراء. فكانت ليبيا بالنسبة إليهم منطقة أمن وعبور التجار والحجاج بالإضافة إلى المجاهدين الذين انضموا إلى الطريقة السنوسية والى حرب الجهاد، ضد الطاليان وكان دخول ليبيا بمثابة منحة للاجئين الجزائريين، ذلك أن ليبيا لم تكن لها صلة مع فرنسا بسبب كرهها وعدائها مع ايطاليا وبذلك كانت محل لأطماع فرنسا. كان التعاون

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ....المرجع السابق، ص 487.

[2] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص303.

[3] فارس كعوان، هجرة الأسرة المشرفية إلى المغرب الأقصى في عهد الاحتلال الفرنسي وإسهاماتها الثقافية، ضمن أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، الجزائر: سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية، جوان2010، ص220.

قائما بين الجزائريين والليبيين حيث أعان ديغيز صديقه حمدان خوجة على ترجمة كتاب المرآة الذي أظهر فيه كرهه للفرنسيين[1].

-كما قد هاجر سكان بني ميزاب إلى ليبيا حيث كانت تربطهم ببعض أهل جبل نفوسة علاقات مذهبية، بحكم إن المزابيون استطاعوا إن يتنقلوا إلى ليبيا عن طريق التجارة، وكان محمد بن يوسف أطفيش من أعلام ميزاب البارزين في القرن التاسع عشر[2].

-لم تكن ليبيا أفضل حال من الجزائر علميا ووثائقيا فلا يستغرب إن لم تجلب إليها أنظار العلماء الجزائريين عبر القرون، والذين كانوا يبحثون عما يفتقدونه في بلادهم عبر المراكز الثقافية العربية الإسلامية.

ومن أبرز طلبة الجزائريين الذين وفدوا إلى ليبيا نذكر:

-محمد إبراهيم الطرابلسي: شاعر وكاتب أحد أعضاء جمعية العلماء ودعاة الإصلاح في وادي ميزاب، اشتغل في التدريس بها وبعد احتلالها من قبل الايطاليين غادرها وعاد إلى بريان ونشر عدة مقالات في الشهاب ووادي ميزاب والأمة وتوفي ببريان.[3]

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج6،...، المرجع السابق، 493.

[2] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص656.

[3] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص ص307،303.

المبحث الثاني: نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في المشرق العربي.

كان الجزائريون يهاجرون إلى المشرق العربي طلبا للعلم، ولاحتضانه لأهم الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة والقدس ولأكبر منارات العلم كالجامع الأزهر بالقاهرة وجوامع أخرى في الشام والحجاز،ولأداء فريضة الحج أو للتجارة[1]. وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر اتخذت الجزائر طابع مغاير في الهجرة نحو المشرق ويمكن اعتبار سنة 1830م بداية انطلاق الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي[2].

-1 بلاد الشام: تعود الجذور التاريخية للهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام إلى فترة العصور الوسطى، حيث هاجر عدد من الجزائريين نحو فلسطين رفقة المتصوف سيدي بومدين شعيب للجهاد مع فلسطين في معركة حطين[3] سنة1187م ضد الصليبيين .

-كما ازدادت عمليات الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام في القرن التاسع عشر بسبب الاحتلال الفرنسي لها، وبذلك اضطرت العديد من الأسر الثرية وبعض الأعيان والعلماء الجزائريين إلى الهجرة نحو المشرق خاصة إلى بلاد الشام، ويعود السبب في اختيارها إلى العامل الديني كون بلاد الشام منطقة إسلامية ليحافظوا على دينهم ودنياهم، العلاقة الطويلة التي ربطت الجزائريين بالعثمانيين منذ القرن19مما لفت انتباه الجزائريين الأوائل نحو الولايات العثمانية نحو المشرق العربي[4].

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص320.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص12.

[3] معركة حطين: حدثت هذه المعركة سنة 1187م بين المسلمين والنصارى وقد سميت بهذا الاسم نسبة للمكان الذي وقعت فيه فكانت بقيادة صلاح الدين الأيوبي، انتهت المعركة بهزيمة الصليبيين واسترجاع المسلمين بيت المقدس،ينظر:

أحمد بن خيرة ، غانية البشير، قراءة في أساليب القيادة العسكرية عند صلاح الدين الأيوبي من خلال معركة حطين استعداد ومواجهة، مجلة مدارات تاريخية، م02، ع04، ديسمبر 2020، ص ص 197، 208.

[4] جمعة بن زروال ، النشاط السياسي للجالية الجزائرية في بلاد الشام وموقف الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، ع22، م01، مارس 2018، ص126.

بالإضافة إلى العوامل الدينية شجعت العوامل الجغرافية الطبيعية المغاربة على الانتقال إلى بلاد الشام، فالتشابه بين طبيعة المنطقتين لا يشعر المهاجر إليها بصعوبة التأقلم أو الغربة. وقد أشار المقري في إلى التشابه الكبير بين دمشق وتلمسان وفاس ،كما كان للدوافع العلمية أثرها في هجرة المغاربة إلى بلاد الشام ولاسيما حاضرة دمشق والتي كانت منارة من منارات إشعاع العلم والثقافة. ثم تأتي في الأخير الدوافع الاقتصادية وخاصة التجارية منها[1].

من أبرز الشخصيات التي ساهمت بشكل كبير في تهجير العديد من الجزائريين إلى بلاد الشام:

الشيخ أحمد بن سالم: يعتبر أحد خلفاء الأمير عبد القادر على منطقة القبائل (البويرة) تعتبر هجرته من أولى الهجرات الجماعية الجزائرية نحو الأقاليم العثمانية، فبتاريخ 24 سبتمبر 1847 ركب سفينة أقلته إلى بلاد الشام رفقة عائلته وحوالي 80 شخص حيث استقروا بضواحي دمشق ومنها بدأ يوجه نداءاته إلى سكان منطقة القبائل ودلس ونواحيها، ليلتحقوا به فاستجاب لندائه حوالي 5000 شخص من رجال وأطفال ونساء نزلوا بمياء بيروت وانتقلوا منها إلى دمشق.

أما المهاجرين الحرفيين فقد أقاموا في حي باب السوقية وأسسوا زاوية المغاربة، وقد لعب هؤلاء المهاجرون الأوائل الدور الكبير في تحسين العلاقة بين الجالية الجزائرية والسلطة العثمانية وذلك قبل هجرة الأمير عبد القادر الجزائري، وقد صرحوا أنهم تنازلوا عن كل علاقة تربطهم بفرنسا عرفا وقانونا وأنهم يرفضون التبعية لها، وضلوا متمسكين بولائهم[2].

ومن أكبر القبائل الجزائرية المهاجرة إلى الشام في القرن 19م قبيلة أولاد عيسى والتي تمت هجرتها على مراحل، حيث كان ابن سالم من ضمنها وقد أثرت هذه القبيلة بشكل كبير من الناحية الاقتصادية الدينية، وقد مثلت منطقة وصل بين غرب الجزائر وشرقها من جهة وبين منطقة القبائل خاصة في البويرة و تيزي وزو، برج بوعريريج، سطيف، وبين المناطق الصحراوية خاصة في

[1] جمعة بن زروال ، المرجع السابق، ص127.

[2] سهيل خالدي، التواصل بين المشرق والمغرب البويرة نموذجا، مجلة المعارف، ع17، ديسمبر 2014، ص13.

بوسعادة ومسيلة كذلك المدية والجلفة، إضافة إلى هذا الإسهام لعبت دور ديني صوفي متداخل حيث تتشارك هذه القبيلة مع قبائل أخرى مثل سيدي خالد في البويرة وقبائل أخرى بالانتساب إلى سيدي بودربالة أو سيدي بوقبرين[1] .

تواصلت الهجرات القبائلية مع سهول سبو وجبال جرجرة عبر حملة عسكرية عرفتها منطقة القبائل بين سنتي 1847م 1871م وكانت هذه الهجرات أكثر تدفق مابين سنتي 1851م 1857م وكانت هذه الهجرات موجهة أساسا إلى بلاد الشام والتي كانت حينها تشمل (فلسطين، أردن، سوريا)[2]

-الشيخ مهدي السكلاوي: شيخ الطريقة الرحمانية ببلاد زواوة أرسل عشرات العائلات الجزائرية إلى سوريا، حينما استنجد به الأهالي طلابا منهم النصح والإرشاد والخروج من هذه الأزمة، وهكذا خرج من الجزائر في أواخر سنة 1847م واستقر بسوريا رفقة بعض تلاميذه.[3]

-الأمير عبد القادر: أثر استقرار الأمير عبد القادر في دمشق على الجزائريين بشكل كبير وجعل كل واحد منهم يفكر في الاغتراب يضع سوريا أمام عينه قبل أي بلد آخر، ومن جهته ساهم عبد القادر في حل الكثير من المشاكل المادية للمهاجرين الجزائريين من ماله الخاص فقدم لكثير منهم الإعانات المالية، وبعض الهبات دون مقابل، كما توسط لهم كثيرا للسلطات القنصلية الفرنسية في دمشق لحل بعض مشاكلهم وكثيرا هي المشاكل القانونية أو السياسية التي تعرض لها الجزائريون في دمشق، وصممت الإدارة العثمانية أن تقمعهم لكن الأمير كان يتدخل في كل مرة وذلك كان يقلقهم، بحيث اعتبروا وجوده في دمشق خطر يهدد سياستهم وسيادتهم في البلاد[4].

---

[1] سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص13.

[2] كمال فيلالي، الهجرة القبائلية إلى بلاد الشام على اثر ثورات المقاومة وأثرها الثقافي والحضاري، ضمن أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جوان2010، ص15.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،...، المرجع السابق، ص475.

[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص ص24،25.

في الفترة الممتدة ما بين 1856م 1860م، نشطت الدعاية للهجرة وتسربت إلى مختلف الأوساط الجزائرية وخاصة التي هاجرت منها أعداد قليلة واستقرت في (سوريا، لبنان، فلسطين) وقد طورت هذه الدعاية الرسائل المتبادلة بين المهاجرين وأهلهم وذويهم وأصدقائهم، اذ لم تخلوا هذه الرسائل من دعوة الأهل والأصدقاء للالتحاق بهم[1].

-ازداد نفوذ المهاجرين الجزائريين في سوريا وقوي نفوذهم حيث أثروا بشكل كبير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وبهذا الصدد يقول Pierr Bordin : "إن عدد الرجال من أصول بلاد القبائل سنة 1861م كان يقدر ب 95 رجلا راشد أغلبهم من ايث ايراثن، ثلث منهم يمارس التدريس والثلث الآخر التمهين."

كما تذكر التقارير القنصلية الفرنسية وعلى رأسها luciani سنة 1861 أن رجال القبائل قد اشتغلوا بمختلف الورشات الصناعية بدمشق[2].

موقف السلطات الفرنسية من هجرة الجزائريين إلى بلاد الشام: شكل نشاط المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام خطر على الحكومة الفرنسية، وهذا ما تأكده رسالة الجنرال شونزي الحاكم العام للجزائر، والتي وجهها إلى محافظ الجزائر في 23 مارس 1874م، أكد له من خلالها أن ظاهرة الهجرة أخذت أبعاد خطيرة وعبر له صراحة عن تخوفه من الانعكاسات التي قد تجدها بالنسبة للسلطات الفرنسية وقد قرر بموجب ذلك رفض طلبات الهجرة[3].

حيث اعتاد هؤلاء الجزائريون أن يشنوا خلال أحاديثهم واتصالاتهم حملة مسمومة ضد السياسة الفرنسية في الجزائر، فصحافتهم اعتادت أن تصف فرنسا بأنها أسوء مضطهدة

[1] عمار هلال،المرجع السابق، ص27.

[2] كمال فيلالي، المرجع السابق،ص ص16،17.

[3] نصر الدين بوزيان، الهجرة الجزائرية لسوريا في القرن 19م وأثرها السياسي والإعلامي، ضمن أعمل ملتقيات مخبر لدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جوان 2010، ص260.

للجزائريين. فكانت هجماتهم مركزة على القوانين الاستثنائية التي يقولون بأنها أحالت الجزائريين إلى عبيد وبؤساء.

وما إن توفي الأمير حتى فعلت فرنسا ما فعلت تركيا من استمالة لأولاد الأمير وعائلات، وقد طبقت فرنسا العديد من القوانين الصارمة على المهاجرين الجزائريين بتجريدهم من الجنسية الفرنسية ويعتبرون متخليين عن أملاكهم وأراضيهم في الجزائر التي استولى عليها الفرنسيون باسم قانون مصادرة الأملاك والأراضي الثائرين ضد السلطات الفرنسية الصادرة سنة 1854م[1] .

-2الحجاز: لم تكن الهجرة من مكة إلى المدينة نشيطة مقارنة ببلاد الشام حيث لم يكن يقصدها المسلمون إلا بدافع الحج والعمرة والمجاورة والتعلق بالحياة الروحية مع تحمل كل المعاناة المادية. والجدير بالذكر أن الفرنسيين حبسوا مداخيل أوقاف مكة والمدينة في خزانة الدولة الفرنسية واستغلوها لصالحهم. وبغض النظر عن ذلك هاجر الجزائريون نحو الحجاز بأعداد قليلة منذ الاحتلال مرورا ببلاد الشام أو اتخاذ الطريق المباشر من الجزائر، تونس، الإسكندرية.

وحسب الإحصائيات قدر عدد المهاجرين الجزائريين إلى الحجاز ب 1000 مهاجر جزائري بالتقريب مائة عائلة من بينها[2]:

عائلة الطيب العقبي و التي شدت رحالها إلى بلاد المشرق العربي واستقرت بالحجاز حيث أرخ العقبي لهجرة عائلته بقوله: انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة إلى الحجاز بقضها وقضيضها أنثاها وذكرها كبيرها وصغيرها قاصدة مكة المكرمة.

[1] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2016، ص73.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،...، المرجع السابق، ص482.

-وكان العقبي من أصغر أفراد العائلة المهاجرة سنا، كما تمثل السبب الظاهري لهذه الهجرة في أداء فريضة الحج وزيارة البقاع المقدسة، أما العامل الباطني وراء الهجرة فيتمثل في سياسة القهر الاجتماعي الذي فرضته فرنسا على الشعب الجزائري[1].

-من أبرز العلماء الذين هربوا من المنافي الفرنسية إلى الحجاز: الشيخ السنوسي، قدور ابن رويلة الذي أعتبر من الأوائل الذين دعوا للهجرة عندما بلغت المقاومة أشدها ضد الفرنسيين[2].

- عقب ثورة 1871م هاجر العديد من العلماء أمثال الشيخ سي عبد العزيز الحداد، والذي هرب إلى الحجاز من كاليدونيا، كما هاجر إليها أيضا محمد وعلي السحنوني والشيخ الونوغي[3] .

- ومن العلماء الجزائريين المناهضين للاستعمار الفرنسي والذين دخلوا الحجاز علي ابن الحفاف صاحب الفتوى الشهيرة التي حكم فيها بالكفر على علماء مدينة الجزائر الذين لم يهاجروا بعد الاحتلال الفرنسي لها أو التحقوا بالجبال[4].

[1] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص32.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5....،المرجع السابق،ص484.

[3] سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص9.

[4] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص314.

موقف فرنسا من الهجرة إلى الحجاز: تخوفت السلطات الفرنسية من الفضيحة الدولية فسارعت إلى نصب كمين لجعل المسلمين يعدلون عن التفكير في موضوع الهجرة أصلا. فقامت بإرسال الجاسوس الشهير ليون روش متنكرا في الزي العربي الإسلامي إلى أهل القيروان والأزهر ومكة، وجاء من علماء هذه الأماكن المقدسة عند المسلمين فتوى أعدتها مسبقا مصالح الاستخبارات الفرنسية وختمت عليها أيدي علماء الإسلام ورجع بها ليون روش إلى الجزائر فعلقت على جدران المساجد وقرأت في الخطب.

وسارت بها الركبان إلى الأرياف والآفاق ونادى بها البراحون في الأسواق قائلين لا للهجرة الجماعية

للمسلمين ولا لحمل السلاح في وجه الكافر ماداموا لم يتعرضوا للدين بالأذى ومادام المسلمين عاجزين عن إخراجهم من الجزائر بالقوة[1].

-3مصر: غداة الاحتلال الفرنسي للجزائر هاجر أعداد من الجزائريين سنة 1870م فمنهم من قصدها لأداء فريضة الحج ومن ثم الإقامة بها، ومنهم من لجأ إليها بغية التعلم، ومنهم من نفته السلطات الفرنسية، وكانت الإسكندرية بالذات تستقطب أعداد من الجزائريين ومعظمهم استقروا بالقاهرة وبالتحديد في حي الأزهر الشريف، وكانت مصر منذ القديم محل إعجاب الجزائريين إذ كانوا يعتبرونها كعبة العلم والحضارة وكانوا يعرفونها أكثر من سوريا والعراق، ولوقوعها في طريق الحج[2] .

[1] سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص8.

[2] أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص495.

– ومنذ استقرار المهاجرين الجزائريين في مصر خلقوا جو من التفاهم مع جيرانهم ومع كل الذين يتعاملون معهم، حيث لم تسجل عليهم المصالح القنصلية الفرنسية أو غيرها أي مخالفة قانونية على خلاف اليهود الذين عاشوا في الجزائر وتسببوا في إثارة الكثير من المشاكل[1] .

–ومن رجال السياسة الذين نفتهم فرنسا فهاجروا إلى مصر باي وهران حسن بن موسى، والذي هاجر إلى الإسكندرية سنة 1831م، وفي نفس الوقت نفي أيضا باي التيطري مصطفى ابن بومرزاق، أما الداي الحسين فهاجر إلى مصر ونزل بالإسكندرية.[2]

–ومن بين العائلات الجزائرية العريقة التي هاجرت إلى مصر سنة 1870م وأثرت بشكل كبير اقتصاديا، اجتماعيا، نذكر على سبيل المثال: عائلة الحاج علي مفتاح والذي كان رجل أعمال يتمتع بمكانة اجتماعية لائقة وصاحب أملاك، وعائلة الحاج محمد التلمساني وكان هو الآخر رجل أعمال وعائلة سعيد محمد بن الشيخ، وعائلة السيلاوي، وعائلة العيادي ، وعائلة محمد بن قريبة ابن ساحلية وغيرها[3].

– من خلال الوثائق الفرنسية يظهر إن هذه العائلات الجزائرية يرجع انحدارها إلى نسل أو أصل شريف بدليل أن القنصلية الفرنسية في مصر تسميها العائلات الشريفة الجزائرية المسلمة.

–بخصوص العلماء الذين تم نفيهم إلى مصر محمد بن العنابي، والذي نفاه كلوزيل سنة 1830م، حيث اشتغل بالإسكندرية وأصبح مفتي الأحناف بها ورافقه الشيخ مصطفى الكبابطي، والذي نفاه الماريشال بيجو سنة 1843م لرفضه إدخال اللغة الفرنسية في المدارس القرآنية،كما استقبلت مصر العالم محمد علي السنوسي، محمد ابن عبد الله زقاي، الحاج محمد

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص169.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص496.

[3] عمار هلال، المرجع السابق، ص168.

ابن الرقيق، الحاج علي ابن البشير، محمد الصالح بن مهنة، المولود الزريبي، عثمان الراشدي وغيرهم[1].

-خلال الفترة التي استقر بها المهاجرون الجزائريون بمصر ساهموا بوقفيات عقارية أو مالية لصالح الطلبة المغاربة الذين كانوا يدرسون بالمعاهد العليا مثل المدرسة الجوهرية أو جامعة الأزهر أو المدرسة الصرغماشية و غيرها وهذا بخصوص الأثرياء والتجار، أما الطبقات الأخرى فقد ساهمت في دعم تعليم المغاربة بمصر ولو بإمكانيات بسيطة كالألبسة، أو الأفرشة، أو المواد الغذائية وما إلى ذلك مما يحتاجه الطلبة لمواصلة تعليمهم، وقد استمروا بل وازدادوا تمسكا بهذه العادة الطيبة وأعطوها صبغة دينية واجتماعية وثقافية فاقت العصور التي سبقتها[2].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 497.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص ص169،170.

المبحث الثالث: نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في أوربا فرنسا أنموذجا:.

– لم تقتصر الهجرة الجزائرية نحو دول الجوار من المشرق العربي والمغرب العربي، بل تجاوزت ذلك إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط وبصفة خاصة نحو فرنسا مع أواخر القرن التاسع عشر.

وبذلك تعتبر الجزائر من أوائل الدول العربية التي عرفت ظاهرة الهجرة الخارجية بحكم الظروف الصعبة التي عاشتها تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية لذلك كانت هذه الهجرة في بدايتها اضطرارية كون الاستعمار هو بمثابة الدافع لها.

–هناك عاملين رئيسيين تحكما في هجرة سكان الجزائر إلى فرنسا حيث يتعلق الدافع الأول بالجانب الاقتصادي، بسبب المجاعة والفقر والبطالة وانخفاض الأجور في الجزائر[1].

أما العامل الثاني فيتعلق بالتزايد المتواصل في طلب اليد العاملة حيث أن غالبية الجزائريين قد عرفوا فرنسا واختلطوا بأهلها ودرسوا حالتها ومن ثم علموا أنهم يستطيعون العمل فيها وخاصة في ميادين الصناعة واستثمار المناجم وغيرها لقلة اليد العاملة الفرنسية والفراغ العظيم الذي تسببت فيه الحروب في صفوف الشبان، وهكذا انجبر الجزائريون على الهجرة كما اضطرت فرنسا قبول العمال الجزائريون في معاملها ومناجمها،[2]فالاقتصاد الفرنسي تحسن وارتفع بفضل هذه المساهمة الهائلة للعمالة الجزائرية[3].

–يعود تاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا حسب الدكتور عمار بوحوش إلى سنة 1871م ففيها جاءت الجمهورية الثالثة والتي انتزعت السلطة من يد الجيش الفرنسي ومنحت المهاجرين الأجانب الأراضي الخصبة بالقوة، كما أنها تمثل أيضا سنة وقوع الثورة الجزائرية، وتصادف هذه السنة أيضا

[1] علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914م-1962م، مذكرة ماجستير، جامعة أدرار، 2013م-2014م، ص22.

[2] توفيق المدني، المصدر السابق، ص135.

[3] Gay pervillé, les étudiants algériens de l'université française 1880-1962, Alger :.p168 ,1997,2004 ,casbah éditions

استحواذ حكومة الجمهوريين على 5000000 هكتار من أخصب الأراضي الجزائرية الجزائرية، وإتباع فرنسا لسياسة جديدة أطلق عليها سياسة الاستعمار الرسمي، بمعنى تزويد المهاجرون الفرنسيين والأجانب بالأرض مجانا[1].

وتقدر مساحة الأراضي التي فقدها الجزائريون آنذاك بما لايقل عن خمس ملايين هكتار، وبتالي سيجد نفسه مجرد من مصدر عيشه (الأرض) فما كان عليه سوى التفكير في الهجرة ومغادرة المكان الذي لحقه فيه جور كبير[2]، ويذكر عبد الحميد زوزو أن معظم الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا يتفقون على أنها تمت في مرحلتها الأولى دون إثارة الانتباه إليها، ولذلك يصعب على الباحث تحديد السنة بالضبط كبداية للهجرة نحو فرنسا لكن المؤكد أنها بدأت قبل سن 1874م .

-وكانت طليعة المهاجرين هم الرعاة الذين يرافقون أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا والتجار المتجولون بالسجاجيد والتحف الجزائرية، والخدم لدى خواص من الفرنسيين أيضا[3].

-أصدرت سلطات الاحتلال الفرنسي بتاريخ 16ماي 1874م مرسوم منع من خلاله الجزائريين من الهجرة إلى فرنسا دون الحصول على إذن خاص بالسفر أو العمل هناك، وهذا ما دفع ببعض المؤرخين إلى دعم فكرة أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بدأت قبل 1874م عكس ما تقر به أغلب المصادر والمراجع[4].

-لاحظت فرنسا مساهمة الأعيان والقيادة والسياسيين في الدفاع عن حقوق المواطنين واستيائهم مما تقوم به السلطات الفرنسية فاتهمتهم بالتآمر ضدها وكان من بين هذه العناصر

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص129.

[2] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص125.

[3] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م-1939م، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص ص 12،13.

[4] علي زين العابدين، المرجع السابق، ص26.

جماعة من المثقفين والذين تم نفيهم أمثال: أحمد بوضربة، حمدان بن عثمان خوجة، حمدان بن أمين سكة[1].

– حمدان خوجة: كانت زيارته الأولى أثناء إحدى رحلاته عام 1820م بدافع الفضول، أما زيارته الثانية فكانت من خلال تهجيره قصرا بسبب نشاطه المعادي للاستعمار، فألحق بباريس سنة 1833 وواصل كفاحه هناك مطلبا بتحسين الأوضاع الجزائرية وفاضحا سياسة الاستعمار وانتهاكاته بالجزائر، من ذلك شهادته أمام اللجنة الإفريقية وكتابة المقالات الصحفية والنشرات[2].

أحمد بوضربة نفي هو الآخر إلى باريس بسبب نشاطه السياسي المتزامن مع نشاط حمدان بن عثمان خوجة.

إضافة إلى حمدان بن أمين سكة. وقد تعرض هؤلاء النخبة للنفي بعد اتهامهم بالتآمر على الحكم كذلك مصطفى بومرزاق،حسين بن موسى، مصطفى الكبابطي، مصطفى بن عمر، محمد بن العنابي،وغيرهم وقد شكل هؤلاء لجنة الحضرلمعارضة الاحتلال الفرنسي[3].

–بخصوص الأشخاص المنفيين إلى كاليدونيا الجديدة لا يوجد أية قائمة لأسمائهم ولا لعددهم، وفي أحد الكتب التي تناولت النفي إلى كاليدونيا الجديدة يمكن أن نقرأ:

(نعلم أن 20 سفينة حربية نقلت حوالي 4300منفي في لرحلات دامت من 88 إلى 190يوم، وصل إلى كاليدونيا الجديدة 4257 منفي من بينهم 26 عربي بدوكروس و74عربي بجزيرة الصنوبر، إذا أخذنا بعين الاعتبار الأشخاص الذين ماتوا خلال الرحلة (على الأقل 22) وكذا بعض الفارين.

– وقد كان بوعكاز ضمن هؤلاء الأشخاص المنفيين حيث كان هذا الأخير يعيش ببابون تحت حراسة مشددة، وذلك منذ شهر أوت سنة 1864م.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، الجزائر: دار الغرب الإسلامي، ط01، 1996م، ص193.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص62.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، ج4.....، المرجع السابق، ص194.

– وقد كان لثورة 1871الأثر الكبير فبموجبها اعتقلت الشخصيات الهامة[1] وعلى رأسهم بومرزاق شقيق أحمد المقراني ونجلا الشيخ الحداد محمد وعزيز.

لم تكن رحلة العذاب هذه سهلة فقد امتدت على مسافة تجاوزت 22000كيلومتر انطلاقا من موانئ فرنسية كميناء طولون، وصولا إلى جزيرة كاليد ونيا الجديدة التي تحتلها فرنسا في المحيط الهادي[2]

– من كان أوائل المهاجرين الجزائريين الذين ظهروا في فرنسا خلال 1870م –1871م من منطقة القبائل ولقبوا بقبائل التوروكوس وبدأت طلائعهم الأولى تظهر على شواطئ البحر، يبيعون الزرابي والصناعات التقليدية وينقلون بضائعهم عبر الشواطئ والمدن الساحلية[3].

– وقد أكد رئيس المندوبية المالية القبائلي آيت ماضي أهمية الخدمات التي يقدمها الجزائريون لاقتصاد فرنسا وكان ذلك سنة 1899م،حيث طالب بضرورة تنظيم حركة الهجرة الجزائرية نحو الجهات الفرنسية وبالأخص من منطقة القبائل، غير أن السلطات الاستعمارية لم تكن متحمسة لتنظيمها وتوجيهها أمام ضغط المعمرين الذين كانوا يرغبون في الاحتفاظ بهذه الأيادي العاملة الرخيصة، إضافة إلى قانون الشرطة الأهلية الذي نص على تطبيق عقوبات لمن لم يبتعد عن بلديته دون رخصة[4].

يذهب فراجييه إلى القول بأن معظم المهاجرين الجزائريين من الحضر ويفند بذلك القول السائد بأن الارتحال هو طبيعة الجزائريين البدويين حيث يصرح قائلا: (لقد ذهب الوهم ببعض

---

[1] الصديق تاوتي، المرجع السابق، ص ص 115،116.

[2] كمال بن صحراوي، محطات في تاريخ الجزائر من خلال الأرشيف والكتابات الفرنسية، الجزائر: نور للنشر،ص74.

[3] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54(التاريخ السياسي والنضالي لعمل الجزائريين في المهجر من "نجم شمال إفريقيا إلى استقلال)الجزائر: مطبعة هومة، 2008، ص11.

[4] شيخ لعرج، هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال الكتابات الفرنسية(1830م–1962م)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م14، ع02، 2جوان2019، ص49.

المؤلفين إلى القول بأن تلك الهجرة إن هي إلا مظهر لطبيعة الارتحال البدوي التي تكمن في أعماق سريرة الجزائري وذلك خطأ، فان الإحصاء يدل على أن اكبر عدد من المهاجرين الجزائريين من أهل الحظر ومعظمهم من إقليم وهران، وؤلئك من أصل بربري مستعرب.. فليست تلك الهجرة اذن صدى لنزعة بدوية.)[1]

كما أكد أوغارد أن عدد الجزائريين الذين قدموا من القطاع الوهراني باتجاه فرنسا تلبية لمطالب الحكومة الفرنسية للعمل في القطاعات المختلفة التي كانت تعاني من نقص فادح في اليد العاملة، قد تجاوز 3000عامل منهم 1500 يعملون بمناجم الشمال وبين 800و 1500 يشتغلون في البناء والصناعات الكيماوية والأشغال العمومية[2].

-وفيما يتعلق بالطلبة الجزائريين الذين انتقلوا إلى فرنسا تشير في بيرفيلي إلى أن شبابا جزائريين يجهل عددهم قد التحقوا بالمدرستين العسكريتين سان سير sant cyr وسومورsaumur

وكذلك بمدرسة الطب البيطري بمنطقة الفورalfort[3] .

-كما بدأ احتكاك الطلبة الجزائريين بالعمل النقابي مع نهاية القرن التاسع عشر، عندما تأسست سنة 1885م الجمعية العامة لطلبة الجزائر في إطار نظام الجمعيات الطلابية المنتشرة في مختلف المدن الجامعية.

-ففي سنة 1889شارك أول طالب جزائري وهو علي بودرية في وفد طلبة مدينة الجزائر في أشغال الملتقى الدولي للطلبة الذي نظم بباريس في إطار تنظيم المعرض العالمي[4] .

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص237.

[2] حسين العبد اللاوي، هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا1900م-1960م، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال 1830م-1962م المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر2006م، الجزائر: وزارة المجاهدين، 2007، ص127.

[3] المرجع نفسه، ص 128.

[4] حسين العبد اللاوي، المرجع السابق، ص152.

بعد دراستنا لمقاصد الهجرة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر توصلنا إلى استنتاجات أهمها:

-ساهمت الهجرة الجزائرية في عودة التواصل الفكري والحضاري ومد الجسور بين الجزائريين والمشرق العربي وحتى المغرب، على الرغم من القيود التي فرضها الاستعمار الفرنسي للفصل فيما بينهم .

-كانت هذه الهجرات تبحث عن التحرر والخروج من الظلم والاستبداد والاستعباد والتخلف والجهل الذي فرضه الاستعمار، ونظرا للتطورات التي أفرزتها السياسة الاستعمارية في الجزائر، والتي أجبرتهم على مغادرة وطنهم بحثا عن سبل أفضل للعيش فلم تقتصر هذه الهجرات نحو دول المشرق العربي والمغرب فحسب وإنما تجاوزت ذلك فكانت الهجرات الجزائرية نحو الدول الأوربية ومن بينها فرنسا.

الفصل الثالث

مواقف العلماء من هجرة الجزائريين

المبحث الأول: العلماء المعارضين للهجرة

المبحث الثاني: العلماء المؤيدين للهجرة

يتناول هذا الفصل مواقف العلماء من هجرة الجزائريين، وسنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة آراء العلماء المتضاربة بخصوص موضوع الهجرة، فهناك من أفتى بوجوبها باعتبار المناطق الواقعة تحت سيطرة المستعمر الفرنسي بمثابة دار كفر، ويجب على المسلم الجزائري أن يهاجر منها إلى المناطق التي لم تخضع لسيطرة الكافر بعد، مستندين بذلك إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وحث الجزائريين على التجمع تحت راية الأمير عبد القادر، ليوحدوا الصف ويجاهدوا في سبيل الله. وبذلك كانت الهجرة الداخلية واجبة على كل جزائري مسلم، فيما اتجه أنصار الرأي الثاني إلى القول بالهجرة خارج الحدود الجزائرية نحو بلاد مستقلة، تطبق فيها الأحكام الإسلامية بعيدا عن سيطرة المحتل الكافر.

المبحث الأول: العلماء المعارضون للهجرة.

– بعد احتلال مدينة الجزائر من قبل السلطات الفرنسية، اجتمع بعض قبائل الغرب الجزائري وتوجهوا نحو محي الدين والد الأمير عبد القادر ليبايعوه على الجهاد، غير انه اعتذر لكبر سنه واقترح بدله ابنه عبد القادر، لما يحمله من صفات تأهله لجهاد المحتل الفرنسي.

فتمت بيعته الأولى في 27 نوفمبر 1832م، أما البيعة الثانية فكانت أوسع وأعم مقارنة بالأولى، بعدما استجابت مختلف القبائل ورضيت بالأمير عبد القادر إماما وقائدا لجهاد المحتل الفرنسي، وكانت هذه البيعة في 4 فيفري 1833م، وبذلك تأسست الدولة الجزائرية الحديثة[1].

وقد كان هدف الأمير الأسمى إقامة دولة يستطيع من خلالها مواجهة فرنسا والتصدي لها، فاتخذ لنفسه لقب أمير المؤمنين، وجعل مدينة معسكر مركز لحكمه، ودعا القبائل لإعلان الولاء له، وسعى في مهمته على تحقيق وحدة الجزائريين في صف قوي.[2]

اتخذ الأمير " الزمالة" عاصمة متحركة، فلم تقتصر مهمته فيها على إدارة البلاد والتكفل بحاجة الجهاد الدفاعية والتمويل فحسب، بل لتكون أيضا ملاذا منيعا يحفظ ويصون الشرف، وللدفاع عن المحارم والصغار من النهب والانتهاك والتنصير والإذلال، وغيرها من الأساليب الشنيعة المرتكبة في حقهم[3].

---

[1] عبد الجليل أولاد حمادي، النوازل الفقهية في مراسلات الأمير عبد القادر للفقهاء، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، م10، ع2، ديسمبر 2019م، ص413.

[2] فريدة قاسي، الدولة في فكر الأمير عبد القادر(1832م-1847م)، ط01، الجزائر: مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، 2012م، ص99.

[3] عشراتي سليمان، الأمير عبد القادر السياسي، ط03، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2009م، ص ص220،221.

وفي هذا السياق يقول هنري تشرشل: **كان الهدف الأسمى والأشمل لعبد القادر هو جعل عرب الجزائر شعب واحد، ودعوتهم للمحافظة التامة على دينهم، وبعث روح الوطنية فيهم، وإيقاظ كل قدراتهم الهامدة، سواء للحرب، أو للتجارة، أو للزراعة، أو للأخلاق والتعليم**[1].

وحينما دعا الأمير القبائل للجهاد والطاعة تفرقت الكلمة واختلفت الرؤى، فهناك قبائل منحت تأييدها القوي إلى رجل دعاهم للجهاد من أجل العقيدة، وأخرى رفضت دعواه والخضوع له[2].

كانت غاية الأمير عبد القادر إخراج المسلمين من سيطرة الحكم الفرنسي، فيكون بذلك هو الحامي الوحيد لهم، وكان غرضه أيضا عزل الفرنسيين وقطع المسلمين من التعامل معهم وإقامة علاقات معهم، والاعتراف به هو كسلطة إسلامية وحيدة في البلاد[3].

أمام الدعوة التي قام بها الأمير عبد القادر وقفت القبائل موقف معادي ورافض لدعواه، منها قبائل المخزن وأنصار الطريقة الصوفية وعلى وجه الخصوص الطريقة الطيبية، والتجانية[4]. على اثر توقيع معاهدة التافنة[5] انفصلت القبائل عن دولة الأمير عبد القادر وكانت أولها قبيلة الأنجاد، حيث أعلنت عن استقلالها داخل حدودها وذلك في 20جوان 1837م[1].

---

[1] شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تع،تق،أبو القاسم سعد الله، تونس: الدار التونسية للنشر، ماي 1974.

[2] فريدة قاسي، المرجع السابق، ص153.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6...، المرجع السابق، ص357.

[4] فريدة قاسي، المرجع السابق، ص 153.

[5] معاهدة التافنة: جرت هذه المعاهدة بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو بمنطقة وادي التافنة في 30 ماي 1887م تضمنت 15 بند بتوقيع الأمير عبد القادر والجنرال بيجو من نسختين عربية وفرنسية، ينظر: عبد القادر سلاماني ، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832م-1847م رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2008-2009م، ص156.

اهتم أهل العلم سلفا وخلفا بالفتوى الشرعية لما لها من أثر وقيمة، فعليها تتوقف مصالحهم وتنظم أمورهم وتصان حقوقهم[2]، وقد كان الأمير عبد القادر من بين العلماء الذين أصدروا الفتوى، فتعددت مراسلاته للفقهاء داخل الجزائر وخارجها، يستفتيهم في نوازل ومسائل اعترضته في مسائله الجهادية ضمن إطار فقه الدولة من حيث البناء والممارسة السياسية للدولة[3].

مثلت الرسائل التي كان يوجهها الأمير عبد القادر ولاسيما إلى العلماء وسيلة يتودد من خلالها إلى قلوبهم، حيث عبرت رسائله الحدود في شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها حتى وصلت إلى فقيق (فجيج)، وتوقرت حيث كان يحث أهل فقيق على الجهاد لقوله: أما بعد فان الغيرة الإسلامية تحق لأمثالكم والاغتياضات(الغضب) الأنفية تجب على أقوالكم وأفعالكم، كيف لا والعدو الكافر أذله الله جال في بلاد المسلمين وصال وسعى في خراب مدنهم وقصورهم بمساجدها المعدة للغدو والآصال ... واجمع عزمه وكيده في جميع بره، وفاض على ضوء الإسلام ظلام ليله حتى يكاد يخفى جدول فجره..."[4]

وفي رسالة أخرى بعث بها الأمير عبد القادر إلى أهالي الشرق الجزائري سطيف ونواحيها، يحثهم فيها على الجهاد والبعد عن التجارة مع الكفار، ويذكرهم بأن العدو قد وعدهم باحترام الدين والنساء والأرض لكنه لم يف بذلك حيث يقول: لقد اعتقدتم في كلامهم السفيه وأطعتم الكفار ولكنهم اغتنموا فرصة غيابي عنكم، وخانوا عهدهم لكم، وهاهم قد لطخوا مساجدكم، واخذوا منكم أحسن أراضيكم وأعطوها لأبناء جنسهم، واشتروا أعراض نسائكم .. وأهان أكرم عائلاتكم، ورأس عليكم مسلمين ملاعين اشتروهم بأموالهم، وسجن أشرافكم ومرابطيكم في بلاد

---

[1] عبد القادر سلماني ، المرجع السابق،ص 156.

[2] عماري بدر الدين، العرف وأثره في تغيير الفتوى دراسة تحليلية تطبيقية، مجلة الترجمة واللغات، ع02،2002م،ص320.

[3] عبد الجليل أولاد حمادي، المرجع السابق، ص416.

[4] صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع،2017م، ص124.

النصارى.. إنكم اليوم تحت رئاسة رومي يقاضيكم ويدير شؤونكم، وهو يسوقكم سوق القطيع إلى السوق أيها المسلمون قد حان وقت اليقظة فانهضوا على سماع صوتي، لقد وضع الله سيفه الملتهب في يدي وسنمضي جميعا نروي سهول أرضكم بدماء الكفار[1].

اعتبر الأمير الهجرة في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر واجبة على كل قادر نحو المناطق الداخلية التي لم تكن تحت السيطرة الاستعمارية، مستندا بذلك للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ففي نظر الأمير على كل المسلمين الجزائريين أن يهاجروا حفاظا على دينهم خوفا من الردة، أو اضطهاد من قبل المستعمر يمنعهم من تأدية شعائرهم الدينية، فهي في رأيه واجبة وفرض عين[2].

وبالاستناد إلى القرآن الكريم في وجوب الهجرة يقول الله تعالى في سورة النساء "**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**"[3]، وفي هذه الآية دليل على هجران الأرض التي يعمل فيها بالمعاصي.

ويقر الشوكاني أن الهجرة واجبة على كل من كان بدار الشرك أو بدار يعمل فيها بالمعاصي جهرا، إذا كان قادر على الهجرة ولم يكن من المستضعفين، ويقول السعيد بن جبير: إذا عمل بالمعاصي في أرض فاخرج منها، ويقول الله عز وجلك:" ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها"[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1،... المرجع السابق، ص272.

[2] مصدق خديجة، موقف الأمير عبد القادر من الهجرة من خلال رسالة حسام الدين لقطع شبه المرتدين، مجلة العصور، ع12، 13، 14، 15، 2008-م2009م، ص361.

[3] سورة النساء، الآية 96-102.

[4] سليمان محمد توبولياك، المرجع السابق، ص62.

من أوائل الرسائل العلمية التي ألفها الأمير عبد القادر في موضوع الجهاد، رسالة حسام الدين لقطع شبه المرتدين تحدث فيها عن الحكم الشرعي في المسلمين الذين يرضون الخضوع للكافر وأحكامه، والذين يمدون جيش المحتل الكافر بالمعونة والمساعدة، والذين يشاركون في أعمال المحل الصليبي وينفذون أوامره، وقد استند في هذه الرسالة إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وفتوى أئمة المسلمين، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

وفي هذه الرسالة يطالب الأمير عبد القادر الجزائريين النازلين تحت حكم الفرنسيين أن يهاجروا إلى المقاطعات التابعة لدولته الإسلامية، ولا يجوز لهم التودد إلى الحاكم المسيحي والاحتكام إليه، كما لا يجوز أن يعينوا العدو الفرنسي على إخوانهم المسلمين[1] .

محمد ابن الشاهد: حسم الموقف بوجوب الهجرة على من لم يتمكن من إقامة شعائر دينه كان قادر على الهجرة، أما العاجز عنها بدنيا أو ماليا فلا تجب عليه ودعم قوله بأدلة عديدة، بالاستناد إلى أقوال بعض المفسرين وحكم الفقهاء بكراهية التجارة في دار الحرب دون التحريم، وذكر هجرة الصحابة إلى الحبشة، وهي دار حرب لتمكنهم من العبادة فيها .

وقد اعترف ابن الشاهد بأن كل الظروف كانت تجبر على الهجرة غير أن وقتها لم يحن بعد بالنسبة للبعض، فالفرنسيون قد هدموا المساجد واستولوا على الأوقاف وصرح بأن المساجد ليست هي الدين وان العبادة ممكنة في أي مكان مناسب ثم إن البقاء مع الكفار ليس معناه الرضا بحكمهم وإنما العجز هو الذي فرض ذلك.[2]

اهتم الأمير عبد القادر واعتبر رأيهم مهم في جهادهم، فراسل البعض منهم يستشيرهم في أمور الناس والعلاقة مع العدو، كلما حز به أمر أو لم يهتدي إلى رأي فيه نص أو قياس من ذلك ما كتبه إلى علماء فاس سنة 1836م، يسألهم عن موقفهم من المسلمين الذين تعاونوا مع العدو أو انضموا والى الكفار بعد أن استخدموا معه الحيلة السياسية: ما حكم الدين في ذلك؟ وما

[1] ينظر: الملحق، رقم 01،ص88 .

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6،...، المرجع السابق، ص360.

حكم الشرع في المتخلف عن الجهاد؟ الدفاع عن الحريم والأولاد، رغم دعوة الإمام له بالجهاد؟ وهل تأخذ أموالهم وأسلابهم؟ وما الموقف من رفض دفع الزكاة للإمام؟

وقد أجابه عن هذه الأسئلة الشيخ علي بن عبد السلام التسولي[1]، قد احتل العالم المصلح أبو الحسن التسولي المرتبة الأولى بين علماء عصره في الجانب الجهادي، فكان من المحرضين عليه امتثال لقوله تعالى: "يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال". وقد حث التسولي على لم الشمل وتوحيد الكلمة وجمع الصفوف لقوله: فحرضوا أنفسكم وأشياعكم عليه بقلب وقالب وجازم الاعتقاد، وأكثروا من الأهبة والنفر إليه، وبادروا له بغاية الاستعداد[2].

ومن علماء فاس أيضا الذين راسلهم الأمير عبد القادر الفقيه القاضي عبد الهادي الفاسي، حيث بعث له برسالة يسأله فيها عن حكم الله في الذين دخلوا في طاعة العدو الكافر نصروه وقاتلوا المسلمين معه، ومسائل أخرى أجابه فيها باختصار بخصوص اللائذين بالنصارى والمقاتلين معهم، وقال أنهم يقاتلون ودر الخلاف في تكفيرهم وإخراجهم من الملة[3] .

كان هناك فريق من الجزائريين انتفضوا ومشوا ضد العدو من اتجاهات مختلفة ودقوا طبول الجهاد في درجات متفاوتة، فكان على رأس هؤلاء أشراف يدعون أنهم من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم، فتسموا باسمه محمد بن عبد الله وأخفوا أسمائهم الحقيقية، وحملوا راية الجهاد لكي يتبعهم الأتباع ويتحمسوا للشهادة والدفاع فكان وراء كل داعية للجهاد طريقة صوفية، وبذلك مثلت الطرق الصوفية واجهة الدفاع عن الإسلام المهدد والمسلمين المتضررين المتضرعين.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج01....، المرجع السابق، ص271.

[2] علي بن عبد السلام التسولي، أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد،تح، عبد الطيف الشيخ محمد صالح، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط01، 1996م، ص ص 45،46.

[3] عبد الجليل أولادحمادي، المرجع السابق، ص ص 424،427، للمزيد ينظر: الملحق رقم02، ص 89.

كان للطريقة الشاذلية[1] دور في الجهاد في سبيل الله وحرب المعتدين على الإسلام والمسلمين، وتعاليم الشاذلي لأتباعه مليئة بالحث على الجهاد والذي صار شيوخ الطرق الصوفية وأتباعها، ومن أقوال الشاذلي في هذا الموضوع:" لابد للمزيد من جهاد العدو ومن أراد أن لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح الإيمان والتوكل والعبودية لله وليستعد به سبحانه"[2].

تعرض الأمير عبد القادر للخيانة والانقلاب من قبل الأعيان لمواليين له، فتآمروا عليه وحاربوه وغلبت عليهم الأنانية وحب المصالح الدنيوية، وربط علاقات ودية مع العدو ومشاركته في وقف حركة الجهاد الشعبية[3].

استغل الفرنسيون الوضع وهجموا على زمالة الأمير وتسببوا بخسارة كبيرة جعلته في صدمة، وعلى اثر وقوع الزمالة في قبضة الدوق دومال، انهارت معنويات الأمير وضعف نفوذه، وبدأت القبائل تتسارع للخضوع إلى الفرنسيين[4].

في ظل الضعف الذي أصاب الأمير اقترحت عليه فرنسا التوقف عن الجهاد، والسماح له بالذهاب إلى الآستانة غير أنه رفض ذلك وفضل اللجوء إلى المغرب ما زاد الفرنسيون إصرار، فضغطوا على حكومة المغرب وسلطانها وهددوه باستخدام القوة، حيث أمر دومال عبد االرحمان سلطان المغرب بتكثيف عمليته العسكرية ضد الأمير، وعين لذلك قادة جدد هم: لاموريسيار في وهران، بيدو في قسنطينة، كافينياك في الجزائر، وهكذا حوصر الأمير عبد القادر من كل الجهات

[1] الطريقة الشاذلية : تأسست بالمغرب الأقصى وتفرعت عنها عدة طرق كالدرقاوية والطيبية واليوسفية والزيانية والزروقية والشيخية، ينظر:
صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، بيروت– لبنان: دار البراق، 2002م، ص150.

[2] صلاح مؤيد العقبي، المرجع نفسه، ص151.

[3] صالح بن فركوس، المرجع السابق، ص124.

[4] فريدة قاسي، المرجع السابق، ص ص 239،240.

فقرر سلطان المغرب لوقوف إلى جانب القوات الفرنسية، حيث جهز 50000 ألف مقاتل بقيادة ولديه محمد وسليمان وقائد منطقتي الريف ووجدة[1].

دفعت المضايقات التي تلقاها الأمير من سلطان المغرب إلى مراسلة الأمير للإمام عليش، يطلب فيها منه فتوى شرعية بخصوص الاعتداء الذي تعرض له، وأجاب عن هذه المسائل وأفتى من خلالها بضمان ماغصب، وجوز قتله إن هو قتل ممن مع الأمير[2].

وجد الأمير عبد القادر نفسه مثقل الكاهل في مواجهة ثلاث جبهات الفرنسيين، القبائل التي تنازلت عن الكفاح وانضمت إلى المحتل، السلطان المغربي عبد الرحمان بن هشام، فجمع الأمير مجلسه واستشاره قائلا: إن المقاومة قد انتهت وعلينا أن نعترف بذلك، والله شاهد على أننا قد حاربنا طالما كان في وسعنا ذلك، ولكن القبائل أصبحت متعبة من الحرب ولم تعد تطيعني، ولم يبقى أمامنا سوى الاستسلام، والسؤال الآن إما أن نسلم أنفسنا إلى الفرنسيين أم إلى السلطان عبد الرحمان ؟ لكم أن تقرروا ما تشاءوا، ولكن أفضل ألف مرة أن أثق فيمن حاربني على من خانني[3].

بعد المواجهات العنيفة التي خاضها الأمير ضد فرنسا انتهى به الأمر إلى الاستسلام في مقام سيدي إبراهيم قرب ميناء الغزوات في 23 ديسمبر 1847م، بعدما أرسل الأمير رسول إلى الجنرال لامورييسيير وحصل الاتفاق على الاستسلام بشروط منها:

أن يحملوه مع عائلته إلى الإسكندرية .

أن لا يتعرضوا لمن يريد السفر معه من الضباط أو العساكر.

---

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص126.

[2] عبد الجليل أولاد حمادي، المرجع السابق، ص430، للمزيد ينظر : الملحق رقم03،ص90 .

[3] فريدة قاسي، المرجع السابق، ص ص 243،244.

أن الذي يبقى في الوطن يكون آمنا على نفسه وماله، وبذلك سلم الأمير نفسه بعد أن صلى ركعتين في المقام[1].

وفي مرسى الغزوات كانت بانتظار الأمير البارجة الحربية الفرنسية، حيث قدم سيفه لابن الملك وصعد إلى البارجة رفقة صحبة وأقلعت بهم، وبينما الأمير ينتظر وصولها إلى المشرق اتجهت نحو مرسى طولون، وقد وقف حاكم طولون أمام الأمير قائلا إني مأمور بإنزالك في برج لأملاك الحربي حتى تأتي الأوامر الجديدة في باريس، وقد تأسف الأمير لهذه الخيانة ورد بذلك برسالة إلى الملك الفرنسي قائلا: لو كنا نعلم أن الحال يؤول إلى ما آل اليه لم نترك القتال حتى تنقضي منا الآجال.

بعد ستة اشهر من إقامة الأمير من قلعة طولون وخلافا للوعد الذي قطعته فرنسا له، عرضت عليه اتخاذها موطن له مع السماح لكل من يريد الإقامة معه من أصحابه وذويه، لكنه رفض قائلا إن لا أقبل هذا العمل ولو فرشت لي سهول فرنسا ومسالكها بالديباج[2].

لم يتم إطلاق سراح الأمير إلا بعد رضا الحاكم العام عنه(نابليون الثالث) حيث قال للأمير: جئت لأخبرك بحريتك، فستقاد إلى بروسة في دولة السلطان عندما ننتهي من الترتيبات الضرورية، ستتلقى من الحكوم الفرنسية معاملة كريمة تليق بمقامك العالي، منذ مدة طويلة ووضعكم يؤرقني لأنه يذكني بالتزامات تم اتخاذها ولم تنفذ وأنا مستعد لتقديم العدالة الكاملة لشجاعتكم، فلا شيء أذل من حكومة دولة كبيرة لاتفي بوعودها، لقد كنت خصما عنيدا لفرنسا ولكن هذا لا يمنعني من الاعتراف بشجاعتك وقوتك تواضعك في مآساتك، ولهذا فأنا ألتزم بشرف لإنهاء حبسك وثقتي كاملة في كلمتك[3].

---

[1] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، طبعة خاصة، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009، ص ص 63،64.

[2] المرجع نفسه، ص ص 64،65.

[3] الزهرة فقيق ، الأمير عبد القادر في الأسر 1849م-1852م، رسالة ماجستير، جامعة وهران،2009م - 2010م، ص174.

وبعد إطلاق سراح الأمير اختار الذهاب إلى تركيا مرورا بصقلية، فوصل إلى اسطنبول في 7 جانفي 1854م، وحظي بالاستقبال ثم اتجه بعدها إلى بروسا وأقام بها ثلاث سنوات، وحينما تعرضت للزلزال الشهير قرر الانتقال منها واتجها نحو دمشق سنة 1856م، حيث حظي فيها باستقبال الكبير رفقة أفواج من المجاهدين الذين رفضوا البقاء تحت حكم الكفار.[1]

والجدير بالذكر أنه رغم تمسك وإصرار الأمير بمبدأ الجهاد إلا أنه وجد نفسه في نهاية المطاف مرغما على الهجرة، حيث تقول بديعة الحسني في هذا الصدد: لم يكن في نية الأمير تسليم نفسه للعدو ليقتل أو يسجن، بل كان يبغي الهجرة التي أمر الله بها عباده المضطرين وتسليم أمره لله عز وجل. فكان بذلك الطريق الوحيد أمامه هو الهجرة التي أصبحت فرضا شرعيا عليه[2].

ومن العلماء المعارضين للهجرة بعض المتصوفة وعلماء الأرياف، ومن هؤلاء المفتي مصطفى ابن الكبابطي الذي برر قوله بكون الفرنسيين لم يمنعوا المسلمين من العبادة، وكون العامة في حاجة إلى العلماء ليعلمهم مبادئ الدين، وقد ظل الكبابطي مقتنع بالبقاء والمقاومة بمختلف الوسائل ومتمسكا بفكرة عدم الهجرة، غير أنه وجد نفسه مجبرا عليها سنة 1843م[3].

الحاج البشير بن حواء الغريسي: أحد تلاميذ الشيخ عدة بن غلام الله، يذكر أحد الكتاب أنه استشاره بعض أقاربه في الهجرة إلى الشام فمنعهم ورغبهم في البقاء، وجاء لهم بحكاية مضمونها أنه إذا كان الملك في الشام وابنته في معسكر وهاجم العدو على ابنته، فهل الأفضل لسكان معسكر الدفاع عن ابنة الملك وتخليصها ممن لعدو؟ أو الهرب بأنفسهم إلى بلاد الملك؟، حيث يقصد بالملك الرسول صلى الله عليه وسلم، والبنت الشريعة الإسلامية[4].

---

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص 107.

[2] فريدة قاسي، المرجع السابق، ص239.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج06...، المرجع السابق،ص 358.

[4] بالهاشمي بن بكار، مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، الجزائر: مطبعة ابن خدون، 1961م، ص136.

الشيخ الحبيب بن سيدي موسى العامري: من بني عامر أحد المتصوفة رأى أن الهجرة الصورية(الدنية) قد انقطعت ولم تعد واجبة، أما الهجرة الروحية فهي باقية بقاء الدنيا. وكان شيخ التصريف حسب ما قيل عنه[1].

في حديثنا السابق عن العلامة الأمير عبد القادر وكيف دعا الناس للجهاد، كان ينظر له على أنه من عظماء المسلمين في ذلك العهد سواء في المغرب أو المشرق ما دفع ببيجو إلى محاولة عزله وجعل المسلمين ينفضون من حوله، فجند بذلك جندي مغامر جعل منه أداة فعالة لكسب حربه ضد الأمير هو ليون روش حيث تقرب من الأمير وخدمه فوثق به الأمير وجعله من رفقائه، استغل ليون روش الفرصة وكشف مخططات الأمير وأسراره، ومها أن المسلمين يعتبرون الأرض الواقعة تحت الإدارة الفرنسية دار حرب يجب الخروج منها، وكان ذلك أساس حركة الجهاد عندهم[2].

قامت السلطات الفرنسية بإبرام اتفاق مع مقدمي الطرق الصوفية، بصياغة فتوى شرعية تبيح لمسلمي الجزائر العيش تحت الحكم الفرنسي، وتدعوهم إلى ترك الجهاد الذي يعد حين إذن إلقاء النفس إلى التهلكة ولكي يكون لتلك الفتوى أثرها في نفوس الجزائريين رأى الذين صاغوها ضرورة موافقة أعيان المسلمين عليها، فأصدر الجنرال بيجو تعليمات إلى قناصل فرنسا في تونس والقاهرة وجدة لتسهيل مهمة روش[3].

تنكر ليون روش بلباس مقدم من مقدمي الطريقة التيجانية، وتسمى باسم عمر بن عبد الله الجزائري ورافق عدد من العلماء الجزائريين في سيدي عقبة ومحمد المزاري آغا الدوائر المشهور الذي كان مع الأمير عبد القادر ثم انقلب عليه، وميلود بن سالم الأغواطي مقدم الطريقة التيجانية بالأغواط، وقد اتجه الوفد المزور صوب الأماكن التي يحترم الجزائريون فيها الدين فبدأ بالقيروان ثم

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص362.

[2] المرجع نفسه ،ص363.

[3] ليون روش،اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام مذكرات ليون روش عن رحلته عن الحجاز، ج1،تق،تع، محمد خبر محمود البقاعي، بيروت –لبنان: جداول للنشر والتوزيع،ط01، 2011م، ص21.

الأزهر ثم الحرم المكي فحصل على نص الفتوى من علماء القيروان ووافق عليها علماء الأزهر وعلماء لحرم ومفادها أنه يجوز للمسلم وقف الجهاد اذا كان يعرف أنه لاقبل له بالعدو، وأن الجهاد في هذه الحالة ضرب من الانتحار لا يجوز الإقدام عليه، وأن الرضا بقضاء الله وقدره ولول لفترة محدودة جائز بل واجب.[1]

بعد أن وصل روش إلى الحجاز اتجه إلى الأمير شريف عون ليوافق على نص الفتوى، حيث جمع هذا الأخير مجلسه العلمي للنظر والموافقة، وخلال انعقاد المجلس تقدم محمد التيجاني لقراءة النص باسم روش والجدير بالذكر أن العالم الوحيد الذي حضر المجلس وعارض الفتوى الخبيثة وبشدة محمد بن عبي السنوسي، وذا وفقا لما صرح به روش[2].

لم تكن هذه المحاولة الدينية التي حارب بها الفرنسيون هجرة الجزائريون، ففي سنة 1893، حاول الحاكم العام جول كامبون صياغة فتوى مشابهة بالأولى يمنع من خلالها الجزائريون من الهجرة، ومن جهة يمهد لاحتلال المغرب الأقصى، كما كان هدفه مد نفوذ فرنسا إلى واحات التوات في الصحراء وجاءت فتوى كامبون على النحو التالي: إن الجزائر رغم احتلال الفرنسيين لها تبقى بلاد إسلامية، كما أن كل بلاد إسلامية يحتلها الكفار تبقى بلاد إسلامية إذا سمحوا لأهلها بإقامة شعائرهم وليس على هؤلاء المسلمين إذن واجب الجهاد لأن بلاد لم تعد دار حرب إذا كانوا عاجزين على تحقيق الانتصار تتكون هذه الفتوى من مقدمة وثلاث أسئلة.

جاءت المقدمة على النحو التالي: إذا كان الكفار قد احتلوا أرض إسلامية لكنهم لم يضعوا أية عراقيل لممارسة المسلمين ديانتهم، بل هم يشجعونهم على القيام بشعائرهم الدينية ويعينون القاضي منهم لينفذ أحكام الشريعة، ويخصصون لهذا القاضي راتب شهري فهل يجب على المسلمين:1 أن يهاجروا أولا؟، 2 هل يدخلون في حرب ضد الكفار لينتزعوا منهم السلطة؟ ولو

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج01،...، المرجع السابق،ص 237.

[2] المرجع نفسه، ص238.

كانوا غير متأكدين من أنهم يملكون القوة لتحقيق الانتصار عليهم؟ ، 3 مكان المحتل من قبل الكفار يعتبر أرض إسلامية أو أرض حرب؟.

حسب المصالح الفرنسية فان المفتدين للمذاهب الثلاث في مكة المكرمة الشافعي والحنفي والمالكي قد أجابوا بما يرضي الفرنسيين وهو أن الجزائر لم تعد دار حرب وأن الجهاد أصبح غير واجب على أهلها ماداموا غير قادرين على تحقيق الانتصار على عدوهم ومادام العدو نفسه قد سمح لهم بالعبادة[1].

بالإضافة إلى الفتوى التي جاء بها الحاكم العام جول كامبون والتي كانت سنة 1893م التمس فتاوى أخرى حيث قام ببعث المرسول جرفي كورتيلمونت والذي ادعى إسلامه اتجه إلى مكة المكرمة سنة 1895م، لأداء فريضة الحج والتأكد من صحة الفتوى لتي صدرت منذ عامين والتي تلزم المستعمر دفع الجزية مقابل بقائه[2].

توصف شخصية جرفي كورتيلمونت بالمضطربة وهذا ما يظهر من خلال حديثه عن الحج وادعائه اعتناق الإسلام وحب المسلمين وقد استخدم وسيلة التصوير لأداء مهمتة وهي المهمة التي استهدف من خلالها جول كامبون حاكم الجزائر يومها وقف الهجرة الجزائرية ومحاربة نفوذ الجامعة الإسلامية ولتبيان خطورة هذه الفتوى على الجزائريين وأهميتها بالنسبة للاستعمار الفرنسي[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج6، المرجع السابق، ص365، للمزيد ينظر: الملحق رقم:04،ص92.

[2] مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، الجزائر: وحدة الطباعة الرويبة،2013م، ص142.

[3] صحراوي عبد القادر، الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي، الجزائريون والرحلة إلى الحجاز، ع7، ص177.

المبحث الثاني: العلماء المؤيدين للهجرة الجزائرية.

يعتبر العامل الديني سبب مهم للهجرة من منطلق أن مبادئ الدين الإسلامي ترفض إخضاع المسلمين لأي قوة أجنبية وعلى هذا الأساس اختار العديد من العلماء الانتقال إلى بلدان الجوار التي لم تكن تحت سيطرة الكفار، فمنهم من قصدها لأداء فريضة الحج ومنهم من هاجر إليها دون رجعة وغيرها من المبررات، وقد نادى هؤلاء العلماء بالهجرة ودعوا إليها ابتعادا عن حكم الكفار[1] ومن بين هؤلاء العلماء: الشيخ المهدي السكلاوي: شيخ الطريق الرحمانية هاجر من دلس نحو سوريا، وكان من العلماء الذين دعوا إلى الهجرة خارج الجزائر حيث دعا أهل زواوة سنة 1847م للهجرة إلى بلاد الشام(سوريا)، فقد أصبح مؤكدا له أن الفرنسيين سيهاجمون زواوة فنادى أهلها للهجرة نحو بلاد الشام واستجاب لندائه عدد كبير هاجروا ليبتعدوا عن حكم الكفار[2].

أحمد الطيب بن سالم: يعتبر هو الآخر احد شيوخ الطريقة الرحمانية، قد دعا إلى الهجرة بتايخ 24 سبتمبر 1847م، وهاجر أيضا حيث ركب سفينة أقلته إلى بلاد الشام رفقة عائلته، وحوالي 80شخص استقروا بضواحي دمشق ومنها بدأ يوجه نداءاته إلى سكان منطقة القبائل ودلس ونواحيها ليلتحقوا به ولقي استجابة حوالي 560 شخص من رجال وأطفال ونساء نزلوا بميناء بيروت وانتقلوا منها إلى دمشق[3].

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق،ص242.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،...، المرجع السابق،ص 509.

[3] جمعة بن زروال ، المرجع السابق، ص127.

الشيخ سي الحاج عمار: شيخ زاوية آيت إسماعيل إحدى الزوايا الرحمانية في قشتولة، دعا سنة 1852م القبائل للهجرة إلى تونس من منطقة سور لغزلان وقد حظي هذا المرابط على الموافقة على للانتقال إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج واخذ كل من يريد مرافقته من أهل القبائل والعرب وبعث لأجل ذلك دعاة ورسل انتشروا بين القبائل يدعونهم للهجرة[1].

كما دعا سنة 1864م أهل زواوة للهجرة نحو المشرق ولقي استجابة حيث هاجرت حوالي 200عائلة زواوية، وقد أدت المراسلات والزيارات التي قام بها إلى هجرات أخرى من هناك[2] .

الشيخ العربي بن عطية: قرر هذا الشيخ الهجرة من الجزائر نحو تونس حيث كتب رسالة إلى أحد علماء البلاد الشلفية، وهو الشيخ عدة بن محي الدين يقول فيها: فاني في حيرة ما أصابني من الإقامة بين أظهر الكافرين، وقد ذمها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله "أنا بريء من كل مسلم مقيم بين أظهر الكافرين"، وقوله أيضا "من بات ليلة في أرض للكفر تنوي الإقامة فقد حبط له عمل 40سنة"، وقوله صلى الله علي وسلم "نار المؤمن ونار الكافر لا يتريان بمعنى لا يتقاربان فادعوا الله أن ينجينا من هذه المصيبة وينجي جميع المسلمين وان يرد علينا وعليهم في جمع الكلمة على إقامة شرائع الدين التي أتانا بها رسول رب العالمين"، وقد هاجر صاحب الرسالة إلى تونس وبقي فيه إلى حين مماته ودفن بها[3].

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص242.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج05،...، المرجع السابق، ص509.

[3] عبد الرحمان دويب، ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م، ص32.

محمد بن العربي المشرفي: رأى هذا العالم أن الهجرة يجب أن تتم نحو البلاد الإسلامية باعتبارها أقرب لحماية الدين وتعاليمه كالمغرب الأقصى، ويقول في هذا الصدد: "فولاية أهل النبوة أمل لهذه الأمة من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وهذا هو أحد الأسباب التي جاءت بنا إلى المغرب معشر المهاجرين واخترنا الهجرة إليه دون الهجرة لأرض تونس وما ورائها من الأنصار التي يحكم سواهم وقال عليه الصلاة والسلام ولاية أهل بيتي أمان لأمتي.."[1]

كما تشير التقارير والدراسات إلا أن الدعاية العثمانية كانت سبب رئيسي في هجرة الجزائريين إلى بلاد الشام حيث يقول السيد لوسياني: هدفت هذه الدعاية العثمانية إلى إثارة الشعور الديني لدى مسلمي المستعمرات وخاصة المدن الفرنسية.

وفي نظره انتقلت هذه الدعاية عبر قنوات مختلفة من الصحف التي تصدر في الأقاليم العثمانية مثل صحيفة المعومات ثمرة الفنون في بيروت، الإسلام في الإسكندرية ويؤكد أن هذه الصحف كانت تصل إلى الجزائر بسهولة.

وقد صرح لوسياني أن هذه الصحف قد دعت مسلمي الجزائر والمستعمرات الأخرى إلى مغادرة أوطانهم والتوجه إلى الأقاليم العثمانية في الشرق الأدنى بهدف الاستقرار فيها[2].

تجدر الإشارة إلى بعض المهاجرين كانوا من أصول مشرقية ففضلوا العودة إلى أوطان أجدادهم للعيش في حرية وأمان وحث هؤلاء إخوانهم الباقين في الجزائر على الهجرة بعد أن زينوا لهم المناطق والمدن المهاجر إليها مثل أرض الشام والحجاز ومما لاشك فيه إن دعوة الجامعة الإسلامية التي نادى بها جمال الدين الأفغاني ، وتبناها السلطان عبد الحميد الثاني كان لها الأثر البالغ على هجرة الجزائريين[3].

مما سبق التطرق إليه في مباحث هذا الفصل توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

[1] فارس العيد، المرجع السابق، ص ص43، 44.

[2] محمد غالم، المرجع السابق، ص30.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5...، المرجع السابق، ص474.

-بحكم أن الدين الإسلامي لا يسمح بإكراه المسلمين وإجبارهم على الرضوخ للكافر فقد حملوا راية الجهاد دفاعا عن بلدهم منتفضين انتفاضة الجريح في دينه وكرمه ومواطنته.

-كان الأمير عبد القادر الجزائري أول من نادى بالهجرة من المناطق الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية إلى المناطق التي لم تقع السيطرة عليها.

-كان هدف الأمير تجميع المسلمين تحت راية واحدة لمواجهة العدو.

-كان الأمير عبد القادر مثال يحتذى به في الجهاد والتصدي للعدو رغم المضايقات والتحالفات المنعقدة ضده ورغم الخداع والمكر والخذلان الذي لحق به من شقيق عدو من جهة ومن معد غريب من جهة أخرى.

-ظهر علماء أفتوا في موضوع الهجرة منهم من حرم ذلك ومنهم من أوجبها وبذلك انقسم العلماء إلى مؤيدين للهجرة وآخرين معارضين لجهاد الأمير عبد القادر.

-استخدمت فرنسا مختلف الوسائل والطرق لتضييق الخناق على الأمير عن طريق جواسيسها مستغلة بذلك اضطراب الأوضاع والشقاق الذي حدث بينه وبين أعيانه، واستغلالها أيضا للجدل الذي وقع حول موضوع الهجرة وإصدارها هي أيضا لفتاوى وذلك بالتحالف مع العلماء المسلمين.

خاتمة

خاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها حول موضوع الهجرة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر ومواقف العلماء منها توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

-وجد الجزائريون أنفسهم أمام حتمية الهجرة بعد أن نفذت كل الحلول منهم.

-عبرت الهجرة عن رد الجزائريين للعبودية فقد اتجهوا الى مناطق أخرى حيث توجد الحرية والقيم والحفاظ على أحوالهم الشخصية.

-تدهور وتراجع أوضاع الجزائريين ولاسيما الثقافية منها والاقتصادية، ففي الجانب الثقافي تراجعت نسب التعليم بشكل رهيب لدى الجزائريين بعدما عملت السلطات الفرنسية على تجهيل الجزائريين بصفة تامة لضمان عدم مطالبتهم بحقوقهم.

-وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي فقد تدهورت حالة الجزائريين بفعل مصادرة أراضيهم من قبل المستعمر الفرنسي فأصبح بذلك المجتمع الجزائري في اختلاط مع أجناس أوربية مختلفة وصار لليهود بالجزائر مكانة فمنحت لهم كامل الحقوق والامتيازات.

-أدى حرمان الجزائري من مصادر كسب رزقه الى انخفاض مستوى معيشته فأصبح غير قادر على توفير متطلبات العيش مما أجبره على الهجرة لانقاذ نفسه وأسرته.

-مثلت القوانين الاستثنائية التي طبقها المستعمر الفرنسي على الجزائريين دون المستوطنين عنصرية بغيضة في حقهم.

-ساهمت عمليات الهجرة التي قام بها الجزائريون في مد جسور وأواصر الأخوة بينهم وبين البلدان المغاربية وبينهم وبين المشرق العربي.

-اجتمعت العديد من الأسباب التي دفعت بعدد كبير من الجزائريين الى اختيار فرنسا كوجهة للهجرة بعدما فرغت هذه الأخيرة واقع يصعب احتماله ولد كبت داخلي وضغط نفسي رهيب

لدى الفرد الجزائري والذي كان يأمل الى تحقيق حياة كريمة في حين واجهته ظروف معيشية صعبة اضطرته الى ممارسة أعمال شاقة وبأجر زهيد.

-مراسلة الأمير عبد القادر للفقهاء والعلماء داخل وخارج الجزائر يستفتيهم حول موضوع الهجرة فيجيبون بدورهم عن الأسئلة التي ترد إليهم مستندين بذلك إلى الأحكام الشرعية.

-وقع اختلاف وتضارب في آراء العلماء بخصوص حكم الهجرة فمنهم من أفتى بوجوب الهجرة واعتبرها واجبة على كل مسلم، ومنهم من اعتبرها غير واجبة.

- وبهذا يمكن القول إن القرن التاسع عشر مثل فترة مهمة في محور بحثنا حول موضوع الهجرة وبالتحديد في فترة الثلاثينات منه باعتبارها حقبة مهمة دخل فيها الاستعمار من أوسع الأبواب للجزائر ليشهد بذلك موجات كبيرة من الهجرة نحو دول الجوار وأخرى في الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط، كما أنه وقع اختلاف بين الفقهاء والعلماء بخصوص موضوع الهجرة وصدور فتاوى حوله.

الملاحق

الملحق رقم01:

رسالة حسام الدين لقطع شبه المرتدين:

" يا أخي إني رأيتك متعطشا لسماع كلام سادتنا في هؤلاء الذين ركنوا إلى الكافر... ولو لا رأيتني لشدة عطشك آوامك ما ذكرته لك إذا الراكن إلى الكافر، الداخل تحت ذمة أهل البوار واحد من رجلين: إما رجل كذب الله قي ضمانه رزقه... وقال: إن هاجرت مت جوعا، فازداد بذلك هلوعا واعتقد أن وطنه هو رازقه، ...وإما رجل متكالب على الدنيا ... فجمع هذا الصنف مع قبح ما هم عليه من الدخول تحت ذمة الكافر...استغلال محرم من الله ذلك، وجعلوا ما ورد في القرآن والسنة من ذكر" الهجرة" ومدحها ووجوبها عبثا ومنسوخا، لا بكلام الله، ولا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأباطيلهم وأقاويله الأفيكة، وكيف ذلك والقرآن مملوء بذكر "الهجرة" ومدحها وذم تاركها ....

وأما وجوب الهجرة من دار الكفر إلى دار الكفر إلى دار الإسلام فهو باق إلى طلوع الشمس من مغربها ... أما من كان مسلما في دار الإسلام ودخل عليه الكفار، فلا يتصور أن تكون له عشرة تحميه.. ثم بلغني عن بعض هؤلاء أنهم يقولون: إن الهجرة واجبة، ولكن عارضها وجوب حفظ المال، فان خاف المسلم ...الذي تحت ذمة الكافر على ماله إذا هاجر تسقط الهجرة عنه، وهذا هو العمى والجهالة والغوابة والظلالة ... ثم بحمد الله ... ما قصدناه جوابا لسؤال بعض المحبين وقطعا لشبه المرتدين، ونحن مرابطون ولا كتاب معنا إذ ذلك، وفي حجة الحرام خاتم بثمانية وخمسين ومائتين وألف من هجرة جائز،كمال الفخر والشرف صلى الله عليه وسلم تسليما." [1]

[1] مصدق خديجة، المرجع السابق، ص135.

الملحق رقم02 :

رسالة الأمير عبد القادر للفقيه عبد الهادي الفاسي:

جاء في نص سؤال الأمير فيما يلي: أحمد الله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده من خادم المجاهدين والعلماء عبد القادر بن محي الدين إلى الشيخ الإمام علم الأعلام السيد عبد الهادي العلوي الحسني قاضي القضاة بفاس المحمية، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فما حكم الله في الذين دخلوا في طاعة الله العدو والكافر باختيارهم، وتولوه ونصروه، يقاتلون المسلمين معه ويأخذون مرتبة كأفراد جنوده، ومن ظهرت شجاعته في قتالهم المسلمين يجعلون له علامة في صدره يسلمونها لتوور عليها صورة ملكهم هل هم مرتدون أم لا؟ وان قلتم بردتهم فهل يستتابون أم لا؟ وما حكم نسائهم هل هن كرجالهم أم لا؟ وان قلتم أنهن مثلهم فهل يحكم باستتابهن أو يقتلن أو يسوقفن كما نقل عن ابن الماجشون أم لا؟ وما حكم ذراريهم هل لنا سببهم أم لا؟ ...وهل ما تقرر من أن العدو إذا نزل بقوم عجزوا عن دفعه ينتقل الوجوب والخطاب إلى من يليهم عام في جماعة المسلمين أو هو خاص بالسلاطين من حيث أنهم حاكمون على الرعايا؟ وهل وجوب الدفاع والإعانة خاص بالأبدان؟ أو هو عام في الأبدان و الأموال؟..أجابه الفقيه عبد الهادي الحسني الفاسي عن سؤال الأمير عبد القادر إجابة مختصرة نوعا ما، ويمكننا استخلاص النوازل الفقهية السياسية من هذه الرسالة فيما يلي:

-حكم اللائذين بالنصارى والمقاتلين معهم: وقال إنهم يقاتلون، وذكر الخلاف في تكفيرهم، ودعى إلى الاحتياط في تكفيرهم وإخراجهم من الملة.[1]

-متى يتعين الجهاد ويجب على الجميع: أفتى بأنه يتعين الجهاد على الجميع بما فيهم النساء في حال جهاد الدفع الذي يطلب في العدو والمسلمين في ديارهم، ويتعين أيضا على من يقرب المطلوبين إن هم عجزوا عن دحر العدو.

[1] عبد الجليل أولاد حمادي، المرجع السابق، ص ص 425،428.

الملحق رقم03:

رسالة الأمير عبد القادر للفقيه عليش:

(فأول: ما فعل بنا أننا كنا حاصرنا الكافر في جميع ثغوره نحوا من ثلاث سنين وقطعنا عليه السبل ومادة البر من الحب والحيوان وغيرهما تضييقا عليه وتضعيفا له خصوصا من جهة الحيوان، لأن قانون عسكره انهم إذا لم يأكلوا اللحم يومين، أو ثلاثة يفرون عن طاغيتهم ولا يقاتلون ولا يلامون حتى بلغت قيمة الثور عندهم مائة ريال دورو، فإذا بسلطان المذكور أمدهم وهم في الضيق الشديد بألوف من البقر وغيرها.

الثاني: أنه غصب من عاملنا ألفا وخمسمائة بندقية انجليزية.

الثالث: انه غصب من وكيانا أربعمائة كسوة جوخ أعددناها للمجاهدين.

الرابع: أن بعض المحليين في الله ورسوله من رعيته قطع قطعة من ماله الخاص به ليعين به المجاهدين، فذا بسلطان المذكور زجره ونزعها منه وقال أنا أحق بها والحال أنه لم يجاهد وأيضا أن بعض القبائل من رعيته عزموا على إعانتنا بأنفسهم في سبيل الله فمنعهم من ذلك وأعاننا أخر من رعيته بسيوف في سبيل الله فحسبه إلى الآن زجرا له وردعا لغيره.

الخامس: انه لما وقعت لهذا السلطان مقاتلته مع الفرانسيس أياما قلائل تم تصالحا واشترط عليه الفرانسيس أن لا يتم الصلح بينهما إلا إذا حل أمر هذه العصابة المحمدية المجاهدين ويقبض رئيسهم، فإما أن يحسبه طول عمره، وإما أن يقتله. وإما أن يمكنه من يد الفرانسيس، أو يجليه من الأرض فأجابه السلطان إلى ذلك كله ثم امرني بترك الجهاد فأبيت ...ثم اخذ يسعى في قبضي فحفظني الله منه، ولو ظفر بي لقتلني أو لفعل بي ما اشترطه عليه الفرانسيس، ثم أمر بعض القبائل

من رعيته أن يقتلونا ويأخذوا أموالنا وكأنه استحل ذلك فأبوا جزاهم الله خيرا فإذا تصورتم أيها السادات هذه الأفعال التي تتفطر منها الأكباد وتتأثر عند سماعها العباد.)[1]

.

[1] عبد الجليل أولاد حمادي، المرجع السابق، ص ص 430،431.

الملحق رقم04

فتوى حول الهجرة:

ما قولكم في أهل بلدة مسلمين استولى عليهم الكافر وصار حاكما عليهم ولم يتعرض لهم في أمور دينهم بل يحثهم على إجراء أحكامهم الدينية ووظف عليهم قاضيا من أهل دينهم يجري عليهم الأحكام الشرعية وجعل لهم معاشا وافرا يأخذه على رأس كل شهر. فهل مع هذا يجب عليهم الهجرة أم لا؟ وهل يجب عليهم المقاومة ومحاربته مع عدم قدرتهم على ذلك أم لا؟ وهل بلدهم الذي استولى عليها يقال لها دار حرب أم دار إسلام بينوا لنا بيانا شافيا قاطعا للنزاع أيد الله بكم الدين .

قال شيخنا العلامة رحمه الله في جواب نحو المسؤول عن المهاجرة واجبة من موضوع لا يتمكن الرجل من إقامة أمور دينه بأي سبب كان ومن لم يقدر على ذلك يجب عليه الهجرة إن قدر عليها بأن كان له مال يكفيه لمؤنة الانتقال. فقد قال الله سبحانه في حق قومه اسلموا ولم يهاجروا مع تمكنهم من ذلك" إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها. "

-فلم يعذرهم ربهم نع استضعافهم بتمكنهم من المهاجرة إلى محل آخر إلا من استثنى في آخر الآية قال الله تعالى:" إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان" المعنى أن جهنم مأوى جميع من ترك الهجرة إلا هو مستضعف من جنس الرجال والنساء والولدان حال كونهم لا يستطيعون حيلة في الخروج لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا أي: لا معرفة لهم بالمسالك فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ترك الهجرة.

-كذا قال علماء التفسير وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:" من فر بدينه من أرض إلى أرض وشسرا من الأرض استوجبت له الجنة وكان رفيق أبيه إبراهيم وبنيه محمد صلوات(كذا) الله عليهم أجمعين" وفي معراج الدراية عن المبسوط: " البلاد التي في أيدي الكافر بلاد إسلام لا بلاد

حرب، لأنهم لم يظهروا حكم الكفر بل القضاة والولاة مسلمون يطيعونهم عن ضرورة أو بدينها وكل مصر فيه وال من جهتهم يجوز له إقامة الجمع والأعياد والحدود فلو(كان) الولاة كفارا يجوز للمسلمين إقامة الجمع ويصير القاضي قاضيا بتراض المسلمين ويجب عليهم أن يلتمسوا واليا مسلما.

-وفي تنوير الأبصار وشرحه الدار المختار: لا تصير دار الإسلام دار الحرب إلا بأمور ثلاثة بإجراء أحكام أهل الشرك، وباتصالها بدار الحرب، وبأن لا يبقى فيها مسلم أو ذمي آمنا بالأمان الأول على نفسه.

- وقال العلامة "الطنطاوي" في حاشيته عليه: وظاهره أنه لو أجريت أحكام المسلمين وأحكام أهل الشرك لا تكون دار حرب فعلم مما نقلناه أنه متى وجد قاض من المسلمين ولو بإقامة الكافر له وأجريت أحكام المسلمين على من وصف أعلاه لا تخرج البلاد عن أن تكون دار إسلام. والله سبحانه أعلم، أمر برقمه خادم الشريعة والمنهاج عبد الرحمان بن عبد الله سراج الحنفي مفتي مكة المكرمة كان الله لهما حامدا والختم من طرف عبد الرحمان بن عبد الله سراج[1].

[1] محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط04، الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013م، ص ص 68.

البيبليوغرافيا

*القرآن الكريم.

أولا: المصادر والمراجع:

-المصادر:

المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،د ت.

باي أحمد، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، تق،تح،تر، محمد العربي الزبيري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط02، 1981.

بن عثمان خوجة حمدان، **المرآة**، تق، تع، تح، حمد العربي الزبيري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006م.الخالدي سهيل، **الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2016م.

بن بكار بالهاشمي، **مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب**، الجزائر: مطبعة ابن خلدون، 1961.

فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر، أبو بكر رحال، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005م.

تشرشل شارل هنري، **حياة الأمير عبد القادر**، تع، تق، أبو القاسم سعد الله، تونس: الدار التونسية للنشر، ماي1974م.

لوطورنو روجو ، **فاس قبل الحماية**، تر، محمد حوجي ومحمد الأخضر، ج01، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996م.

بن مخلوف محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مصر: المطبعة السلفية، 1340هـ.

-المراجع:

01.العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، بيروت لبنان: دار البراق، 2002م.

02.بن عبد السلام علي التسولي، **أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد**، تح، عبد اللطيف الشيخ محمد صالح، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط02، 1996م.

03.بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط01، 2005م.

04.بن صحراوي كمال، **محطات في تاريخ الجزائر من خلال الأرشيف والكتابات الفرنسية**، الجزائر: نور للنشر

05.بن محمد الحسين أبو القاسم، **المفردات في غريب القرآن**، ج02، بيروت: مكتبة نزار مصطفى الباز، 2009م.

06.بوحوش عمار، **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، الجزائر**: طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2008.

07.بوزيان سعدي، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54(التاريخ السياسي والنضالي لعمل الجزائريين في المهجر من "نجم شمال إفريقيا إلى استقلال)**، الجزائر: مطبعة هومة، 2008م.

08.بوعزيز يحي، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده**، طبعة خاصة، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م.

09.بوعزيز يحي، **سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830م-1954م**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

10.بوهليلة إدريس، **الجزائريون في تطوان خلال القرن 13هـ-19م مساهمة في التاريخ الاجتماعي المغربي**، المغرب: مطبعة الهداية، ط02، 2012م.

11.بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830مالى 1989م**، ج01، الجزائر: دار المعرفة، 2006م.

12.تاوتي الصديق، **المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة مأساة هوية منفية**، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع، ط01، 2007م.

13.توبولياك سليمان محمد، **الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي**، لبنان بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ-1997م.

14.حمدي أبو النور السيد عويس، **الحماية التشريعية والقضائية لحق الهجرة**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط01، 2011م.

15.خلف التميمي عبد الملك، **أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية**، تص، ناصر الدين سعيدوني، الجزائر: دار البصائر، د ت.

16.خياطي مصطفى، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، الجزائر: وحدة الطباعة رويبة، 2013م.

17.دسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، كلية الآداب جامعة الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2011م.

18. دويب عبد الرحمان، **ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي**، ط01، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م.

19.زوزو عبد الحميد، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م–1939م**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

20. زوزو عبد الحميد، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م–1939م**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

21. زوزو عبد الحميد، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830م–1900م)**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، 2009م.

.22سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج04، الجزائر: دار الغرب الإسلامي، ط01، 1996م.

23. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830م–1900م**، ج01، الجزائر: دار الغرب الإسلامي، ط01، 1992.

24.سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج02، بيروت: دار الغرب الإسلامي،ط01، 1992.

25.سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي1830م–1954م**، ج06، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط01، 1998.

26.سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

27.شارل روبير آجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871م–1914م**،ن ج02، الجزائر: دار الرائد للكتاب، 2007م.

28.شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م–1956م**، ج01، الجزائر: دار كردادة للنشر والتوزيع، ط02، 2013.

29.عشراتي سليمان، **الأمير عبد القادر السياسي**، ط03، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2009م.

30.فركوس النبيلي صالح، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة**، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2007م.

31.روش ليون، **اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام مذكرات ليون روش عن رحلته عن الحجاز**، ج01، تق، تح، محمد خير محمود البقاعي، بيروت لبنان، جداول للنشر والتوزيع، ط01، 2011م

32.فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814ق م–1962م)**، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، د ت.

33.قاسي فريدة، **الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832م–1847)**، الجزائر: مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، 2012م.

34.قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، الجزائر: وحدة الطباعة بالرويبة، 1994م.

35.كاتب كمال، **سلسلة المترجمات مقدمة بن يمين الأوربيون والأهالي واليهود بالجزائر1830م–1962م**، الجزائر: دار المعرفة، 2011.

36.مريوش أحمد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، ط01، 2007م.

37.ممدوح حسين، **مدخل إلى تاريخ حركة التنصير**، الأردن عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط01، 1995.

38.متولي الشعراوي محمد، **الهجرة النبوية**، المكتبة التوثيقية، تح، مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة.

39.نجاجرة رماح، **التهجير القسري والقانون الدولي الإنساني**، كلية الحقوق،ن جامعة القدس أبو الديس،2011م.

40.هلال عمار، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1841–1918)**، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2007م.

41.عمورة عمار، **الموجز في تاريخ الجزائر**، الجزائر: دار ريحان للنشر والتوزيع، ط01، 2002م.

ثانيا:المقالات:

1.الخالدي سهيل، "**التواصل بين المشرق والمغرب البويرة نموذجا**"، مجلة المعرف، ع17، ديسمبر 2014م.

2.العبد اللاوي حسين، "**هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900م–1960م**"، ضمن سلسلة أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال 1830م-1962م المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006م، الجزائر: وزارة المجاهدين، 2007م.

3.العياشي روابحي، "**هجرة بعض العائلات الكبرى إلى البلاد التونسية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر**"، **مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع53، م24، جوان 2018م.

4.أولاد حمادي عبد الجليل، "**النوازل الفقهية في مراسلات الأمير عبد القادر للفقهاء**"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع2، م10، ديسمبر 2012.

5.برابح محمد الشيخ بن جدو وخضرة، فاطمة الزهرة، "**الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى بعد الاحتلال 1830م**"، (.....،.....)

6.بن خيرة أحمد، غانية البشير، "**قراءة في أساليب القيادة العسكرية عند صلاح الدين الأيوبي من خلال معركة حطين استعداد ومواجهة**"، مجلة مدارات تاريخية، ع04، م02، ديسمبر2020م.

7.بن زروال جمعة، "**النشاط السياسي للجالية الجزائرية في بلاد الشام وموقف الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر**"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، ع22، م01، مارس2018م.

8.بن فاطمة سامية، بوبكر حفظه الله، "**الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830م–1962م**"،(....)،(....)،(.....)

9.بوحوش عمار، "**الأرض والهجرة**"، مجلة الأصالة، ع11،(...)

10.بوزيان نصر الدين، "**الهجرة الجزائرية لسوريا في القرن 19م وأثرها السياسي والإعلامي**"، ضمن أعمال الملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الهجرة، جوان2010م.

11.بوزيان نصر الدين، "**حركات الهجرة في الجزائر(1830م–1920م)**"، ضمن سلسلة أعمال الملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة الكوارث الطبيعية والمحارق الاستعمارية وأثرها على البنية التحتية للمجتمع الجزائري، 2013.

12.بوطيبي محمد، "**الهجرة الجزائرية إلى البلاد التونسية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر**"، مجلة الراصد العلمي، ع02، م07، ديسمبر 2020م.

13.حمودة ياسين، "**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا(الدوافع والمراحل)1941م–1962م**"، (...)، (...).

14.شافو رضوان، "**انعكاسات السياسة الاستعمارية على العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1830م–1954م**"، مجلة كان التاريخية، ع34، 2016م.

15.شترة خير الدين، "**الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900–1962)**"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع10، م05، ديسمبر 2019م.

16.صحراوي عبد القادر، "**الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي**"،(....)، ع7،(...)

17.عبيد مصطفى، "**دراسة الإمبراطور نابليون الثالث إلى الماريشال بيسيلي بتاريخ 06 فيفري 1863م**"، المصادر، ع25،

18.عماري بدر الدين، "**العرف وأثره في تغيير الفتوى دراسة تحليلية تطبيقية**"، مجلة الترجمة واللغات، ع02، 2002م.

19.غالم محمد، "**من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية**"، مجلة إنسانيات، ع10، 2000م.

20.فيلالي كمال، "**الهجرة القبائلية إلى بلاد الشام على اثر ثورات المقاومة وأثرها الثقافي والحضاري**"، ضمن أعمال الملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جوان 2010.

21.كعوان فارس، "**هجرة الأسرة المشرفية إلى المغرب الأقصى في عهد الاحتلال الفرنسي وإسهاماتها الثقافية**"، ضمن أعمال الملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، الجزائر: سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية، 2010.

22.لعرج الشيخ، "**هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال الكتابات الفرنسية (1830م-1962م)**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع02، م04، 2جوان 2019م.

23.مصدق خديجة، "**موقف الأمير عبد القادر من الهجرة من خلال رسالة حسان الدين لقطع شبه المرتدين**"، مجلة العصور، ع12، 13، 14، 15، 2008م-2009م.

24.معاشي جميلة، "**الانكشارية في الجزائريين الهجرة والتهجير**"، ضمن أعمال الملتقى العلمي الأول سوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر، 2008م.

25.يحياوي جمال، "**دوافع الهجرة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر**"، ضمن سلسلة أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائري إبان مرحلة الاحتلال 1830م-1962م المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006م، الجزائر: وزارة المجاهدين، 2007م.

ثالثا:الرسائل الجامعية:

01.بن جابو أحمد ، **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس1830م-1954م**، أطروحة دكتورة، جامعة تلمسان، 2010م-2011م.

02.بن فاطمة سامية، **المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954م-1962م المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا**، أطروحة دكتورة، جامعة تبسة، 2017م-2018م.

03.زوزو رشيد ، **الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 1988م2008م**، أطروحة دكتورة، جامعة قسنطينة، 2008م.

04.ساجدة عبد الحكيم، عبد القادر محسن، **الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام 1994م-2017م الأسباب والآثار**، رسالة ماجستير، جامعة فلسطين، 2018م.

05.سلماني عبد القادر، **الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832م–1874م**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2008م-2009.

06.علي زين العابدين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914م–1962م**، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2013م-2014م.

07.فقيق الزهرة، **الأمير عبد القادر في الأسر 1849م–1852م**، رسالة ماجستير، جامعة وهران،2009م-2010م.

08.لوسيف موسى، **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية1954م–1962**، رسالة ماجستير، جامعة أدرار،2012م-2013م.

09.أومدور ميساء، **صورة الهجرة وانعكاساتها في رواية خرافة الرجل القوي لبومدين بالكبير**، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2018م-2019م.

10.بن طاطة سميرة، بورقدة نصيرة، **الهجرة الجزائرية خلال الفترة الأولى من الاحتلال الفرنسي 1830م–1871م**، مذكرة ماستر، جامعة تيارت، 2014م-2015م.

رابعا:المرجع بالفرنسية:

1.Kamel Kateb, Europeéns Ingigénes et juifs en algérie (1830,1962),elMaarifa,2010 .

2.Gay pervillé, **les étudiants algériens de l'université française 1880 –1962**, Alger:casbah itions ,1997,2004

خامسا: المعاجم:

3.آمنة بوحجر، **المعجم الجغرافي**، الأردن عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط01، 2009م.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الهجرة الجزائرية ودوافعها	
المبحث الأول: مفهوم الهجرة	12
المبحث الثاني: أنواع الهجرة	16
المبحث الثالث: دوافع هجرة الجزائريين	22
الفصل الثاني: الهجرة الجزائرية إلى المغرب والمشرق وأوربا	
المبحث الأول: نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في المغرب العربي	38
المبحث الثاني: نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في المشرق العربي	50
المبحث الثالث: نماذج عن الدول التي وفد عليها المهاجرون في أوربا فرنسا- نموذجا	59
الفصل الثالث:مواقف العلماء من هجرة الجزائريين	
المبحث الأول: العلماء المعارضون للهجرة	67
المبحث الثاني: العلماء المؤيدين للهجرة	80
خاتمة	84
الملاحق	87
البيبليوغرافيا	94
فهرس المحتويات	

الملخص:

تعد سنة 1830م بداية تجذر الهجرة عند الجزائريين كون هذه الحقبة مليئة بأحداث ووقائع تاريخية ميزتها عن أي وقت مضى، فما إن وطئت أقدام المستعمر الفرنسي الجزائر حتى شرع في تطبيق مختلف الإجراءات والقوانين التعسفية والمجحفة في حق الشعب الجزائري.

فسياسة الشدة التي طبقتها فرنسا أجبرت الجزائريين على التخلي عن موطنهم الأم واللجوء إلى مواطن تتوفر على الأمن والسلم والاستقرار. فكان لدول المشرق والمغرب العربي الدور الكبير في احتضان المهاجرون الجزائريون ولم تقتصر هذه الهجرات على الدول المجاورة بل هاجروا أيضا نحو دول أوربية وبالخصوص فرنسا.

كما كان للعلماء المسلمين آراء ومواقف بخصوص هذه الظاهرة التي شهدتها الجزائر.

Summary:

The year 1830 is considered to be as the beginning of the radicalization of immigration among the Algerians, as This era is full of historical events and facts that distinguished it from a previous time. As soon as the colonizer set foot in Algeria, he began applying various arbitrary and unfair procedures and laws against the Algerian people.

The policy of toughness applied by France forced the Algerians to abandon their motherland get refuged to other lands who provides peace and security. So, the Arab Mashreq and Maghreb countries were the ones who receipt the Algerian immigrants. These migrations were not limited to neighboring countries, it was also towards European countries, especially France.

As a result of this emigration, an intellectual and jurisprudential attraction appears between Muslim scholars at that time, who stated their opinions and positions regarding this phenomenon that Algeria witnessed.